المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (64) فبراير 2025
Volume (64) February 2025
IJOHSS

مبادئ الاستلزام الحواري في توليد الفكاهة (دراسة تطبيقية على كتاب جمع الجواهر في المُلح والنوادر للقيرواني 413هـ)

مي صنت رشيد العتيبي
باحثة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية اللغات والترجمة، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: Maai_70@hotmail.com

أ.د. أماني بنت عبد العزيز الداود
أستاذ اللغويات، كلية اللغات والترجمة، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: Aaal-dawood@uj.edu.sa

الملخص

يتناول هذا البحث تحليل الحوارات الفكاهية في كتاب جمع الجواهر في المُلح والنوادر للقيرواني، ودراستها من منظور تداولي، وتحديدًا ما يتعلق بالاستلزام الحواري، الذي يعد من أهم جوانب اللسانيات التداولية، كونه يقوم على مبدأ التواصلية، التي تهتم بالمتحاورين والربط بين أطراف حواراتهم، ويضع (بول غرايس) لوصف ظاهرة الاستلزام الحواري مبدأ عام أسماه(مبدأ التعاون) وهو عبارة عن مجموعة من القواعد الحوارية التي يخضع لها المتحاورون لتحقيق حوار هادف ومثمر، في حين انتهاك أحد هذه المبادئ، يتولد عن ذلك استلزام، ويمكن للمتحاورين الإخلال بقاعدة من القواعد مع الحفاظ على المبدأ العام، ويعد هذا الإخلال أو الانتهاك سببًا في توليد الكثير من صور الفكاهة، ويهدف هذا البحث إلى تحليل الحوارات الفكاهية وفقًا لمعطيات (مبدأ التعاون) لغرايس والمبادئ المكملة له (كمبدأ التأدب) عن طريق التنقيب عن تلك المبادئ في نماذج من النوادر والفكاهات التي وردت في كتاب(جمع الجواهر في المُلح والنوادر) من خلال خرق المتحاورين لهذه المبادئ وإبراز دورها في عملية توليد الفكاهة، وتحديد مبادئ الاستلزام الحواري التي ينجم عن مخالفتها فكاهة، وتصنيفها حسب قواعدها المقررة، وتحليلها من خلال الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وستكون النماذج والنوادر المختارة متنوعة بتنوع مادة الكتاب على فئات مختلفة من المجتمع. وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة، أبرزها: أن الفكاهة تنشأ من خلال انتهاك أكثر من مبدأ من مبادئ الاستلزام الحواري، وكلما كان الخرق مركب لأكثر من مبدأ(التعاون-التأدب) كلما كانت الفكاهة أعمق. إضافة إلى أن مبدأ الكيف هو الغالب في الدراسة، وأكثر ما ترافق معه في الإخلال هو مبدأ المناسبة في الحوار.

الكلمات المفتاحية: الاستلزام الحواري، بول غرايس، الفكاهة، جمع الجواهر في الملح والنوادر.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.64.2025.783

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (64) فبراير 2025
Volume (64) February 2025
IJOHSS

Principles of Conversational Implicature in Generating Humor

(An Applied Study on the Book of (Jam'a Al-Jawahir fi Al-Mulah Wannawadir) by Al-Qayrawani, (413AH))

Mai Sanat Rasheed Al-Otaibi
Master's researcher in Arabic Language and Literature, Faculty of Languages and Translation, University of Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia
Email: Maai_70@hotmail.com

Prof. Amani Abdul Aziz Al-Dawoud
Professor of Linguistics, Faculty of Languages and Translation, University of Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia
Email: Aaal-dawood@uj.edu.sa

ABSTRACT

This research examines the analysis of humorous dialogues in the book of (Jam'a Al-Jawahir fi Al-Mulah Wannawadir) by Al-Qayrawani, studying them from a pragmatic perspective, specifically concerning conversational implicature, which is one of the most important aspects of pragmatic linguistics. This is because conversational implicature is based on the principle of communication, which focuses on the interlocutors and the connections between the participants in their dialogues. Paul Grice describes the phenomenon of conversational implicature through a general principle called the "Cooperative Principle," which consists of a set of conversational rules that the interlocutors adhere to in order to achieve a meaningful and fruitful conversation. When one of these rules is violated, it results in implicature. Interlocutors may violate a rule while still maintaining the general principle and this violation is often the cause of generating many forms of humor. The study aims to analyze humorous dialogues based on Grice's Cooperative Principle and its complementary principles (such as the Politeness Principle) by exploring these principles in examples of anecdotes and humor found in the book of (Jam'a Al-Jawahir fi Al-Mulah Wannawadir) through the interlocutors' violation of these principles and highlighting their role in the process of generating humor, and identifying the conversational implicature principles that lead to humor when violated, and classifying them according to their established rules, and analyzing them by adopting the descriptive analytical method. The study concluded with several findings indicating that humor arises from the violation of more than one of the conversational implicature rules and the more complex the violation, involving multiple principles (such as Cooperation and Politeness), the deeper the humor.

Keywords: Conversational Implicature, Paul Grice, Humor, Jam'a Al-Jawahir fi Al-Mulah Wannawadir.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.64.2025.783

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (64) فبراير 2025
Volume (64) February 2025
IJOHSS

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، والصلاة والسلام على خير الأنام محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، أما بعد:

تُعتبر الفكاهة من المواضيع المقربة والمحببة للنفس، فهي لا تقتصر على تسلية الإنسان فقط، بل لها فوائد ووظائف متعددة منها، وظيفة روحية وفسيولوجية واجتماعية، حيث تستخدم كأداة لإيصال الرسائل الاجتماعية أو النقدية أو السياسية بطريقة غير مباشرة، كما تلعب دور هام في تعزيز العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، وتستخدم كآلية دفاعية للخروج من المواقف الصعبة والمحرجة التي يتعرض لها الإنسان، وتعتمد الفكاهة على أساليب و وسائط يتولد فيها الموقف الفكاهي، ومن أهم آليات توليد الفكاهة استخدام الألفاظ في اللغة من خلال التلاعب بالكلمات والمفارقات اللغوية وغيرها، وتعتبر الألفاظ أداة قوية ومؤثرة في توليد الفكاهة، ويمكن أن تنشأ الفكاهة عن طريق الأفعال أو الأقوال أو الحركات أو تنشأ عن طريق التداول الشفهي الذي يعتمد على الالتباس في دلالات الألفاظ واستخدامها في سياق غير مألوف وغير متوقع سواء كان هذا الالتباس مقصود أو غير مقصود لتوليد الفكاهة.

وقد تناول هذا البحث دراسة الحوارات الفكاهية في كتاب جمع الجواهر في المُلح والنوادر، دراسة من منظور تداولي، وتحديدًا ما يتعلق بنظرية الاستلزام الحواري، ويعد الاستلزام الحواري من أهم المفاهيم التي تقوم عليها التداوليات؛ لأنه يكسب اللغة نوعًا من الفعالية العقلية، ويقوم على مبدأ التواصلية، التي تهتم بالمتحاورين وتساهم في الربط بين أطراف الحوار، وهذه العملية الحوارية بين المتكلم والمخاطب تستند إلى عوامل ومبادئ وقيم وعادات مشتركة؛ تخضع لقواعد حوارية، وتهدف إلى ضبط الحوار وتقنينه؛ لتحقيق عملية التواصل الهادف والوصول إلى حوار مثمر، فهي ليست عملية عشوائية بل عملية خاضعة لمجموعة من المبادئ والقواعد الحوارية، ويمكن للمتحاورين الإخلال بقاعدة من القواعد مع الحفاظ على المبدأ العام، ويعد هذا الإخلال أو الانتهاك سببًا لإنتاج وتوليد الكثير من صور الفكاهة، فالاستلزام الحواري آلية من آليات إنتاج الخطاب؛ ويقدم تفسيرًا صريحًا لقدرة المتكلم على أن يعني أكثر من ما يقول بالفعل أي: أكثر مما تؤديه العبارات المستعملة، فالاستلزام الحواري قائم على فكرة إيضاح الاختلاف بين ما يقال وما يقصد بين المتكلم والمخاطب، وهذا نجده متواجدًا في توليد الكثير من الحوارات الفكاهية.

وتكمن أهمية هذا البحث في إثراء الدراسات اللغوية التداولية، وخاصة ما يتعلق بدراسة عنصر الاستلزام الحواري، والوعي بثراء الموروث العربي القديم، وإمكانية معالجته بمنهج حديث، وتقديم تفسير لحصول الفكاهة عن طريق دراسة مبدأ التعاون لغرايس والمبادئ التي لحقت به مثل مبدأ التأدب من خلال تحليل الحوار الفكاهي في النص المكتوب الذي كان منطوقًا في حينه، إضافة إلى ذلك معرفة ما يميز المنتج اللغوي الفكاهي عن غيره من منظور تداولي.

وبناء على ما سبق، عزمت الباحثة على اختيار نظرية الاستلزام الحواري للكشف عن الأسباب التي جعلت الحوار ذا طابع فكاهي باعث على الضحك، وذلك من خلال كتاب جمع الجواهر في الملح والنوادر، وتحليل الحوارات الفكاهية انطلاقًا من مبادئ بول غرايس في الاستلزام الحواري والمبادئ المكملة له، مثل مبدأ التأدب؛ لما وجد لهما مجالاً للتطبيق في الكتاب، الذي يعتبر من الكتب التراثية التي تحكي نوادر المُلح وطرائف الفكاهات.

ومن ثم جاءت هذه الدراسة بعنوان:" مبادئ الاستلزام الحواري في توليد الفكاهة دراسة تطبيقية على كتاب جمع الجواهر في المُلح والنوادر للقيرواني 413هـ".

وقسمت الدراسة على ثلاث مباحث:

المبحث الأول: مفهوم الفكاهة وأساليب توليدها.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.64.2025.783

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (64) فبراير 2025
Volume (64) February 2025
IJOHSS

المبحث الثاني: مفهوم الاستلزام الحواري ومبادئه.

المبحث الثالث: مبادئ الاستلزام الحواري في كتاب جمع الجواهر في الملح والنوادر.

الأول: مبدأ التعاون وقواعده (الكم - الكيف - المناسبة - الطريقة).

الثاني: مبدأ التأدب وقواعده (التعفف - التشكك أو التخيير - التودد).

الخاتمة: وتتلخص فيها أهم النتائج، وقائمة المصادر والمراجع.

مفهوم الفكاهة وأساليب توليدها المبحث الأول:

أولاً: مفهوم الفكاهة

اختلف الباحثون في وضع تعريف محدد ودقيق للفكاهة؛ وذلك يعود إلى كثرة الألفاظ التي تلتقي مع الفكاهة في دلالاتها، كالابتسام والضحك والسخرية وغيرها. فمن وجهة نظر العلماء نجد أن "الفكاهة خبرة داخلية أما الضحك والابتسام محصلة لهما، وأن الضحك عملية جسمية تعتمد على استثارة الجسم ككل، فالضحك يبدأ بالفم ثم ينتقل إلى الوجه، ثم يغطي الجسد ككل"[1]. ولم تقتصر هذه النظرة على الحركات الجسمية فقط، بل تصل إلى المعاني والأفكار والانفعالات.

ومن وجهة نظر الباحث، يرى أن الفكاهة هي نشاط اجتماعي، والضحك عملية جسمية، والابتسام تعبير خاص بالوجه. وأن تتداخل هذه الألفاظ مع الفكاهة تشير إلى غاية واحدة، وهي الضحك والدعابة والتسلية. فالفكاهة مصطلح عام يضم تحته مصطلحات ومفاهيم عدة ذات دلالات متشابهة.

وبالرجوع إلى المعاجم القديمة، نجد أن العلماء القدامى أشاروا إلى أن الفكاهة: "مصدر الفعل (فكه)، ذكر الزمخشري في أساس البلاغة:" تفكّه القوم: أكلوا الفاكهة. ومن المجاز: تفكه بكذا إذا تلذذ به. وفاكهت القوم مفاكهة: أي طايبتهم ومازحتهم. ورجل فكِهٌ: طيب النفس ضحوك "[2].

أما ابن سيدا فقد ذكر أن "الفاكِه هو المزاح والتفاكُه التمازُح، وفكهت القوم بمُلح الكلام، والاسم الفكيهة والفُكاهة"[3].

وقد توسع ابن منظور في تعريفه للفكاهة، وأشار إلى أن من معاني الفكاهة ما يدل على أنه سلوكًا عدائيًا حيث يقول:" الفكِهُ هو الذي ينال من أعراض الناس، والفاكه: المازح، وفكههم بملح الكلام: أطرفهم"[4].

وفي القاموس المحيط، فقد أورد الفيروز آبادي تعريفا مشابها لتعريف ابن سيدة، فيقول:" الفاكه هو صاحب الثمر، والتفاكه هو التمازح، وفاكهه مازحه، والأفكوهة: الأعجوبة "[5].

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.64.2025.783

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (64) فبراير 2025
Volume (64) February 2025
IJOHSS

تبين لنا من خلال ما سبق، أن للفظة الفكاهة لذّتين؛ لذة حسية وه: فاكهة الطعام، ولذة معنوية وهي: فُكاهة القول والمزاح، والتي تأتي لأهداف عدة منها: التهكم والسخرية أي: التلذذ بذكر عيوب الآخرين أو الإضحاك والتسلية والترويح عن النفس.

أما في المعاجم الحديثة نجد ما يدل على المعاني ذاتها، فقد عّرف معجم أكسفورد الفكاهة بأنها:" تلك الخاصية المتعلقة بالأفعال والكتابة والكلام ...الخ، التي تستثير المتعة والمرح والمزاح"[6].

وهي أيضًا متعلقة بموقف معين، كما ذُكر في قاموس وبستر بأنها:" تلك الخاصية المتعلقة بحدث، أو نشاط، أو موقف، أو بتعبير خاص عن فكرة، والتي تستحضر الحِس المضحك، أو الحِس الخاص المتعلق بإدراك التناقض في المعنى ...الخ "[7].

أما الدكتور جبور عبد النور، الذي حاول تلخيص معانٍ الفكاهة على أنها:" طرفة، أو نادرة، أو ملحة، أو نكتة، أو حكاية مؤجزة يسرد فيها الراوي حادثاً واقعياً أو متخيلاً، فيثير إعجاب السامعين، ويبعث فيهم الجدل والضحك أحيانا"[8].

كما حاول الدكتور أنيس فريحة وضع تعريف جامع للفكاهة، فيقول:" الفكاهة قدرة عقلية وروحية، تستطيع أن تكشف هذه العناصر المضحكة المتناقضة في الأقوال والأفعال والحركات والمواقف، وتتجاوب معها وتعبر عنها، ضحكًا أو ابتسامة أو رضا روحيًا "[9].

وعلى الرغم من صعوبة وضع تعريف شامل للفكاهة، إلا أنه يمكننا القول أن الفكاهة: هي كل قول أو فعل أو حركة، متعلقة بنشاط أو موقف معين، يستثير الضحك والابتسام والمتعة؛ وتكون لأهداف متعددة، منها الترويح عن النفس والتسلية.

ثانيًا: أساليب توليد الفكاهة

تعتمد الفكاهة على أساليب ووسائط خاصة، يتولد فيها الموقف الفكاهي، حيث يرى معظم الباحثين حول ظاهرة الضحك والفكاهة، أنهما تنتجان من خلال عنصر المفاجأة أو عدم التوقع، في حين يرى آخرون أن الفكاهة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بظاهرة الاسترخاء المفاجئ، حيث يكون الموقف الفكاهي في هذه الحالة ينتقل انتقالاً سريعاً من حالة الجد والتوتر إلى حالة اللهو والانطلاق [10].

وعند الرجوع إلى تاريخ النظريات الفلسفية في مسألة الضحك، نجد نظرية التناقض ومعناه التحول المفاجئ للتوقعات، حيث يرى أرسطو أن أفضل طريقة لإضحاك الجمهور هو جعلهم يتوقعون أحداث معينة، ثم تقدم لهم

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.64.2025.783

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (64) فبراير 2025
Volume (64) February 2025
IJOHSS

ما يناقضها، فالموقف لا يكون باعثاً على الضحك إلا إذا اشتمل على ضرب من المفارقة أو التنافر أو الاختلال في الأحداث، ومن هنا فإن التناقض له دور بارز في إنتاج كثير من صور وأساليب الفكاهة؛ لأنه هو الذي يؤكد عامل اللاواقعية، فاللاواقعية هي الميزة للشيء المثير للضحك أو للحدث الفكاهي بصفة عامة [11].

وما يستنتجه الباحث أن الضحك غالباً ما ينشأ من باب الإخلال بالتوازن، ويمكن أن يكون هذا الإخلال انتهاكاً لعدة معايير منها: المعيار الأخلاق، أو المعيار الاجتماعي، أو المعيار المادي، فمن المؤكد أن الضحك هنا ينشأ عندما ينحرف مجرئ الأحداث، أو سياق الحديث، أو منطق التصورات عما كان يتوقعه الإنسان، ومن هنا يمكن تفسير كثير من صور وأساليب توليد الفكاهة.

كما تحدث هنري عن أساليب توليد الفكاهة ويرى أنها لا تخرج عن ثلاثة أساليب:

أولاً: التكرار:

والمقصود هنا ليس تكرار كلمة أو جملة يرددها الشخص، بل هي تكرار حالة أو وضع يعود فيه إلى مجموعة من الظروف، والتي يحصل فيها نوع من الهزل. ومثال على ذلك: عند لقائك بصديق في الشارع لم تراه لفترة طويلة من الزمن، فليس في هذا الوضع ما يبعث على الضحك، ولكن عند مصادفتك معه لمرتين أو ثلاث في اليوم ذاته يجعلنا نضحك جميعاً من هذه المصادفة [12].

ثانياً: الارتداد أو القلب:

فيحدث الموقف الكوميدي هنا حين تجعل الوضع ينقلب وتتبدل الأدوار. ومثال ذلك: الطفل الذي يريد إعطاء الدروس لوالديه، أو الموقوف المتهم الذي يعطي مواعظ للقاضي. ويصنف هذا النوع تحت عنوان "العالم المقلوب"[13].

ثالثاً: تداخل السلاسل:

ومعناه أن يكون الموقف ممكن أن يُرّد بذات الوقت إلى سلسلتين من الأحداث المستقلة تماماً، ويمكن تفسير كلا منهما في اتجاهين مختلفين تماماً. وبهذا التداخل سوف يحدث الفكاهة [14]. ومن صور تداخل السلاسل ما يسمى (باللبس) أو (الالتباس المقصود) وهو: وضع له اتجاهين مختلفين، وتفسيرين متعارضين، ونحن نتأرجح بفكرنا بينهما، مما يؤدي إلى حدوث الأنس والفكاهة. وهذا الالتباس المقصود يتصل أيضا بألفاظ اللغة، فكما هو معلوم أن أغلب الكلمات لها معنيين الأول (مادي) حقيقي، والآخر (روحي) مجازي، ونحن نحصل على أثر مضحك عندما نحاول أن نفهم تعبيراً ما بمعناه الحقيقي، في حين أنها استعمل بمعناه المجازي [15].

إضافة إلى ذلك، أن الفكاهة عند إنتاجها لا تخرج عن ثلاثة عناصر أساسية وهي:

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.64.2025.783

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (64) فبراير 2025
Volume (64) February 2025
IJOHSS

الشخص المتفكه بخصائصه الجسمية والعقلية والانفعالية. وكذلك متلقي الفكاهة. - 1

العمليات العقلية والانفعالية المستخدمة في إنتاج الفكاهة. - 2

3-الناتج: أي العمل الفكاهي الذي أُنتج وما يجري تذوقه، كالنكتة أو الكاريكاتير [16] إضافة إلى السياق الاجتماعي والجانب التداولي الذي ندرس أو التي تستعمل اللغة من خلاله.

المبحث الثاني: مفهوم الاستلزام الحواري ومبادئه

وقبل الحديث عن الاستلزام الحواري، نتطرق إلى تعريف التداولية:

نجد أن الباحثون اختلفوا على تحديد مفهوم دقيق وشامل للتداولية؛ وذلك يرجع إلى تعدد اتجاهاتها وحقولها المعرفية وسعة مجالها.

ويعرف الدكتور طه عبد الرحمن مصطلح التداولية بأنه:" وصف لكل ما كان مظهراً من مظاهر التواصل والتفاعل بين صانعي التراث من عامة الناس وخاصتهم" [17].

ومن التعريفات المتقدمة للتداولية، تعريف الدكتور محمود نحلة فيقول: "هي فرع من فروع علم اللغة يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم، أو هو دراسة معنى المتكلم"[18].

ويقول الدكتور مسعود الصحراوي:" فالتداولية ليست علماً لغوياً محضاً، بالمعنى التقليدي علماً يكتفي بوصف وتفسير البنى اللغوية ويتوقف عند حدودها وأشكالها الظاهرة، ولكنها علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال، ويدمج ومن ثم مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره "[19].

أما مصطلح التداولية بمفهومها الحديث، فيرجع إلى الفيلسوف الأمريكي (تشارلز ماريوس) وعرفها على أنها جزء من السميائية أو علم العلامات، " تهتم بدراسة العلاقة بين العلامة ومستعمليها "[20]

كما رُصد تعريف آخر للتداولية على أنها: "دراسة تهتم باللغة في الخطاب، وتنظر في الوسميات الخاصة به، قصد تأكيد طابعة التخاطبي "[21] وهو تعريف أتى به (ديلر ريكاناتي). ويوصفها (سفز) بأنها:" الدراسة أو التخصص الذي يندرج ضمن اللسانيات ويهتم أكثر باستعمال اللغة في التواصل "[22].

وعلى الرغم من اختلاف وجهات النظر حول قضية التداولية إلا أن معظمهم يتفق في إيجاد القوانين الكلية للاستعمال اللغوي، والتعرف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي ومن ثمَّ، تصبح التداولية جديرة بأن تسمى: (علم الاستعمال اللغوي) [23].

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.64.2025.783

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (64) فبراير 2025
Volume (64) February 2025
IJOHSS

ومن هنا يخلص الباحث على أن التداولية هي: دراسة اللغة في الاستعمال أي: في سياقها الواقعي ليس في حدودها المعجمية والتركيبية.

أولاً: مفهوم الاستلزام الحواري

تتناول الدراسات اللسانية التداولية عدة قضايا أساسية منها: الافتراض المسبق، والإشاريات، والحجاج، والأفعال الكلامية، والاستلزام الحواري. حيث إن لكل قضية منها مفاهيمها الخاصة، وأدواتها التي تقوم عليها الدراسات التداولية.

ويعد الاستلزام الحواري واحداً من أهم جوانب اللسانيات التداولية؛ فهو ألصقها بطبيعة البحث فيه وبعدها عن الالتباس بمجالات الدرس الدلالي [24].

كما ترجع نشأة نظرية الاستلزام الحواري إلى المحاضرات التي دعا إليها الفيلسوف جرايس في جامعة هارفارد سنة 1967م، حيث تطرق فيها بإيجاز عن تصوره لهذه النظرية والأسس المنهجية التي تقوم عليها، وفي عام 1975م طُبعت أجزاء من المحاضرات أطلق عليها (المنطق والحوار) وقد كانت أفكاره ذاك الحين ناقصة غير متماسكة وبها كثير من الفجوات [25].

إلا أن هذه البداية التي قدمها غرايس مثلت مقدمة مهمة، أدت إلى انفتاح التداولية على حقل العلوم المعرفية، ومن ثم مهدت لظهور نظريات أخرى مثل نظرية الملاءمة لدى (سبربر وولسن) [26].

وبالنسبة لمعنى اللزوم فقد أشار الدكتور - طه عبد الرحمن - إلى ذلك، حيث يرى أن اللزوم يأتي بثلاثة معاني: "فقد يأتي بمعنى (الانتقال) إذا نقول: (لزم شيء من شيء) أي تولد منه بنقلة مخصوصة، كما يأتي بمعنى (الأقوال) فيقال: (ولزم عن قوله كذا)، ويأتي بمعنى (الاقتضاء) الذي يتضمن مدلول الطلب، فإذا لزم شيء من شيء، فقد اقتضاه هذا الشيء وطلبه "[27].

والاستلزام الحواري هو من أهم المفاهيم التي تقوم عليها التداوليات، وهو:" لزوم شيء عن طريق شيء آخر، أو قل إنه شيء يعنيه المتكلم ويوحي به ويقترحه، ولا يكون جزءاً مما تعنيه الجملة بصورة حرفية"[28]. فالجمل لا تكون دائماً صريحة، فقد تأتي في الكلام بصورة غير مباشرة وقد تأتي بصورة مباشرة، ومهمة الاستلزام الحواري هو: إيضاح مقصود ملفوظ المتكلم، دون أن يكون جزءاً مما يقال. كما يأتي الاستلزام بمعنى الاستنتاج، فهو يمثل حلقة وصل بين المعنى الحرفي الصريح، والمعنى المتضمن في شكل الجملة [29].

والاستلزام الحواري هو آلية من آليات إنتاج الخطاب، ويقدم تفسيراً صريحاً لقدرة المتكلم على أن يعني أكثر من ما يقول بالفعل أي: أكثر مما تؤديه العبارات المستعملة. وعلى سبيل المثال عند استعمال جملة "ناولني

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.64.2025.783

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (64) فبراير 2025
Volume (64) February 2025
IJOHSS

الكتاب من فضلك "المنجزة في مقام محدد، يخرج بمعناها من الطلب (الأمر) إلى معنى (الالتماس) وهو ما تفيده القرينة من فضلك [30].

كما أن الاستلزام الحواري قائم على فكرة إيضاح الاختلاف بين ما يقال وما يقصد، فالناس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون، وقد يقصدون أكثر مما يقولون، وقد يقصدون عكس ما يقولون، فما يقال: هو ما تعنيه الكلمات بقيمها اللفظية، وما يقصد: هو ما يريد المتكلم إيصاله إلى السامع بصورة غير مباشرة، اعتماداً على أن السامع قادر على أن يصل إلى مراد المتكلم بما يتاح له من أعراف الاستعمال ووسائل الاستدلال [31] فهناك فرق شاسع بين ما يقال أو ما يُصرح به وبين الاستلزام الحواري أي ما تم تبليغه. وبذلك نشأت عنده غرايس فكرة استلزام الحواري.

والاستلزام الحواري عند غرايس نوعان:

1 - استلزام عرفي: وهو ما تعارف عليه أصحاب اللغة من استلزام بعض الألفاظ دلالات بعينها لا تنفك عنها مهما اختلفت بها السياقات، وتغيرت التراكيب مثل: زيد غني لكنه بخيل.

2 - والاستلزام الحواري: وهو متغير دائما بتغيير السياقات التي يرد فيها [32].

ويعد الحوار الحقل الفعال والمباشر للتفاعل اللغوي، ويكشف عن البعد الاستعمالي في تحقيق قصد المتحاورين [33]. وبناء على ذلك يضع غرايس لوصف ظاهرة الاستلزام الحواري، مبدأ اسماه (بمبدأ التعاون).

مبادئ الاستلزام الحواري ثانيًا:

مبدأ التعاون وقواعده:

هو المبدأ التداولي الأول للتحاور الوارد بصيغة (التفاعل) ويعّرف هذا المبدأ بأنه:" مجموعة القواعد التي يخضع لها المتحاورون؛ ليتحقق التواصل بينهم، وليصلوا إلى فائدة مشتركة ..."[34].

وبناء على ذلك فالاستلزام الحواري يعد أساس عملية الخطاب؛ وذلك لأنه يساهم في الربط بين أطراف الحوار، لتحقيق عملية التواصل الهادف. ومن هنا يمكننا القول بأنه مبدأ اجتماعي يختص بالعلاقات الاجتماعية بين المتكلمين، ومبدأ أخلاقي يختص بمبادئ أدب الحوار بين المتكلمين من خلال استعمال اللغة [35].

وانطلق غرايس من مبدأه العام (مبدأ التعاون)، إلى تحديد مجموعة من القواعد الحوارية التي تتفرع منها وهي: [36]

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.64.2025.783

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (64) فبراير 2025
Volume (64) February 2025
IJOHSS

1 - قاعدة الكم: ونصها:" اجعل إسهامك في الحوار بالقدر المطلوب من دون أن تزيد عليه أو تنقص منه".

2 - قاعدة الكيف: " لا تقل ما تعتقد أنه غير صحيح، ولا تقل ما ليس عندك دليل عليه ".

3 - قاعدة المناسبة:" اجعل كلامك ذا علاقة مناسبة بالموضوع".

4 - قاعدة طريقة:" ونصها:" كن واضحاً ومحدداً، تجنب الغموض واللبس، وأوجز ورتب كلامك".

ومن خلال هذه المبادئ يتحقق التعاون بين المتكلم والمخاطب للوصول إلى حوار هادف ومثمر. في حين انتهاك أحد هذه المبادئ ينتج عن ذلك (الاستلزام).

وعلى سبيل المثال لمبدأ التعاون المتحقق فيه جميع الأركان، حوار الزوج (أ) وزوجه (ب):[37]

أ - أين مفاتيح السيارة؟

ب - على المائدة.

من خلال هذه المحاورة القصيرة تحققت جميع المبادئ الحوارية، فإجابة الزوجة أتت واضحة فتحقق مبدأ (الطريقة)، كما أتت صادقة وتحقق مبدأ (الكيف)، كما أجابت بالقدر المطلوب فتحقق مبدأ الكم)، وجعلت كلامها هذا ذا صلة (مناسبة) بالسؤال المطلوب.

ومثل هذا الحوار لا ينتج عنه استلزام؛ لأن المتكلم قال ما يقصد، وفهم السامع المطلوب.

وفي المقابل نجد حوارات ينتهك فيها بعض هذه المبادئ، ويتولد عنها استلزام مثل: حوار يجري بين أم (أ) وابنها (ب):

أ - هل اغتسلت ووضعت ثيابك في الغسالة؟

ب – اغتسلت.

في هذا الحوار تم خرق أو انتهاك لمبدأ (الكم)؛ وذلك لأن الأم سألته سؤالين وأجاب عن واحد وسكت عن الثاني، فقد كانت إجابته أقل من المطلوب، ويستلزم أن تفهم الأم أنه اغتسل ولكن لم يضع ثيابه في الغسالة، ولم يرد أن يكون جوابه (بنعم) حتى لا تشمل الإجابة شيئا لم يفعله، وحتى لا يواجهها بتقاعسه عن وضع ثيابه في الغسالة.[38]

والملاحظ أن هناك عوامل تحدد المدلولات بين المتحاورين، مثل العادات والقيم والمعتقدات، والمعارف المشتركة وغيرها. ففي حين أكد غرايس على وجوب مراعاة مبدأ التعاون وقواعده، نجد المتحاورين بإمكانهم

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.64.2025.783

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (64) فبراير 2025
Volume (64) February 2025
IJOHSS

الإخلال بقاعدة من القواعد، مع الحفاظ على مبدأ التعاون، فإن وقع الإخلال فإن الإفادة من الحوار تنتقل من ظاهرها الصحيح إلى وجه غير صريح. وبذلك فإن الأقوال المجازية والاستعارية والتهكم والسخرية، جميعها شواهد على استلزامات حوارية حصلت تبعا للإخلال بقواعد حوارية [39].

ولا شك أن مبدأ التعاون فتح باباً واسعاً في تطوير التداوليات، إلا أنه تعرض إلى انتقادات واسعة، وذلك بهدف تطويرها لتستجيب لمقتضيات أخرى، ومجمل هذه الانتقادات أن غرايس أغفل الجانب التهذيبي والاجتماعي، وركز فقط على الجانب التبليغي في الحوار [40].

وأشار إلى ذلك الدكتور طه عبد الرحمن بقوله:" إن مبدأ التعاون والقواعد المتولدة منه لا تضبط إلا الجانب التبليغي من التخاطب، أما الجانب التهذيبي منه، فقد أُسقِط إعتباره إسقاطاً ". إلا أن غرايس أشار إلى هذا الجانب في عبارته أن:" هناك أنواع شتئ لقواعد أخرى، جمالية واجتماعية وأخلاقية من قبيل (لتكن مؤدباً)، التي يتبعها عادة المتخاطبون في أحاديثهم، والتي قد تولد معاني غير متعارف عليها" [41]. ومع ذلك نجد أن غرايس لم يعطي أهمية كبرى لجانب التهذيب.

وبذلك فقد جاءت عدة مبادئ أخرى، حاولت إتمام بعض ما أغفله غرايس منها: مبدأ التأدب.

مبدأ التأدب وقواعده:

هو المبدأ التداولي الثاني الذي ينبني عليه الخطاب، فقد أوردته الباحثة (روبين لايكوف) في مقالتها الشهيرة: (منطق التأدب) . وصيغة هذا المبدأ: (لتكن مؤدباً) ، حيث صرحت في هذا المبدأ:" بأن يلتزم المتكلم والمخاطب ، في تعاونهما على تحقيق الغاية التي من أجلها دخلا في الكلام ، ومن ضوابط التهذيب ما لا يقل عما يلتزمان به من ضوابط التبليغ "[42]

وقد فرعت لايكوف هذا المبدأ على ثلاث قواعد:

أولاً: قاعدة التعفف: ومقتضاها هو: لا تفرض نفسك على المخاطب.

ثانياً: قاعدة التشكك أو التخيير: وصيغتها: لتجعل المخاطب يختار بنفسه.

ثالثاً: قاعدة التودد: وصيغتها: لتُظهر الود للمخاطب.

وادعت (لايكوف) أن قواعد التأدب تأخذ بها كل المجتمعات البشرية، والجماعات اللغوية داخل المجتمع الواحد، حيث يكمن الاختلاف في التأدب فيما نراه من حيث تفضيل هذه القواعد بعضها على بعض [43].

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.64.2025.783

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (64) فبراير 2025
Volume (64) February 2025
IJOHSS

كما يتضح أن مبدأ التأدب الذي جاءت به (لايكوف) يفضل مبدأ التعاون الذي جاء به (غرايس)، باعتبار أنه يجمع بين جانبي التبليغ والتهذيب في الخطاب ...، كما أنه يفتح باب رد التبليغ إلى التهذيب "[44].

المبحث الثالث: مبادئ الاستلزام الحواري في كتاب جمع الجواهر في الملح والنوادر

أولًا: مبدأ التعاون وقواعده:

بعد أن تحدث الباحث في المبحث السابق عن الاستلزام الحواري مفهومه وأهم مبادئه، سيعمد الباحث في هذا المبحث لتطبيقات هذه المبادئ وإبراز أثر انتهاكها، مبينين دورها في توليد الفكاهة، حيث ستكون النماذج والنوادر المختارة متنوعة بتنوع مادة الكتاب على فئات مختلفة من المجتمع مثل نوادر الفقهاء ونوادر الأعراب والجهلاء، ونوادر الحمقى والمجانين والبخلاء والنحويين والمتنبئين وغيرهم.

الإخلال بمبدأ الكم

يقوم هذا المبدأ على قاعدة: " اجعل إسهامك في الحوار بالقدر المطلوب من دون أن تزيد عليه أو تنقص منه، فيقول المتكلم ما هو ضروري بالقدر الذي يضمن تحقيق الغرض"[45]. وهذا المبدأ يهتم بكمية المعلومات الواجب توفرها في الخطاب، حيث يوجب عليك أن تجعل إفادتك بالحوار بالقدر المطلوب دون زيادة أو نقصان، وإن حدث خلاف ذلك فيعد خرقاً لمبدأ الكم.

وتعددت صور خرق مبدأ الكم عند الحصري، في مواطن مختلفة من كتابه ومن ذلك ما ذكره عن مُلح أشعب، فيقول: " وساوم بقوس بندق، فقال صاحبها: بدينار، فقال: والله لو كنت إذا رميت بها طائرًا وقع مشويًا بين رغيفين ما اشتريتها بدينار"[46].

إن انتهاك مبدأ الكم ها هنا هو الذي ولد الفكاهة، حيث جاء الحوار متناسقًا في البداية، ثم جاء الرد زائداً عن الحاجة في قوله:" والله لو كنت إذا رميت بها طائراً وقع مشوياً بين رغيفين ما اشتريتها بدينار" إذ كان من الممكن الاكتفاء بالرد بـ (لا أريده أو لا يناسبني) ولكن هذه الزيادة أسهمت في إبراز الفكاهة. كما أخلّ أيضاً في هذه الزيادة بمبدأ الكيف، في قوله:" وقع مشوياً بين رغيفين " فقال ما لا يعتقد بصحته، ويستحيل أن يكون لقوس بندق هذه المميزات، إلا أن هذه المبالغة في الوصف ما هي إلا وسيلة لتوليد الفكاهة وإنتاج الضحك.

وأيضاً مما رواه الحصري عن نوادر ومُلح أشعب: " وأهدى رجل من ولد عامر بن لؤي إلى إسماعيل الأعرج فالوذجة وأشعب حاضر فقال: كُل يا أشعب، فأكل منها، فقال له: كيف تراها؟ قال: الطلاق يلزمه إن لم تكون عملت قبل أن يوحي ربك إلى النحل، أي ليس فيها حلاوة " [47].

منشأ الفكاهة هنا نتج من الإخلال بمبدأين، أولهما مبدأ الكم، حيث جاء جواب أشعب زائد عن الحاجة، وذلك عندما سُئل عن رأيه في الفالوذجة، فأجاب:" الطلاق يلزمه إن لم تكن عملت قبل أن يوحي ربك إلى النحل" فالحوار كان من الممكن أن يقف عند الرد بأنها ليست جيدة أو ليس فيها حلاوة، ولكن هذه الزيادة جاءت للتعبير عن شعوره تجاه تلك الحلوى الخالية من العسل. أيضا فقد أخلّ في هذه الزيادة بمبدأ الكيف، في قوله ما يعلم أنه غير صحيح وليس لديه دليل عليه، عند قوله:" أنها عملت قبل أن يوحي ربك إلى النحل" فمن الاستحالة أنها

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.64.2025.783

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (64) فبراير 2025
Volume (64) February 2025
IJOHSS

تكون صُنعت في تلك الفترة الزمنية البعيدة، وقبل أن يوحي الله سبحانه وتعالى إلى النحل، إلا أن هذه المبالغة في الوصف جاءت رغبة في الإضحاك والهزل.

ومما يدخل ضمن الإخلال بمبدأ الكم ذاته، مع روي عن أبو محجن الثقفي، فقال: " ولما مات أبا محجن الثقفي، وقف رجل على قبره، فقال: رحمك الله أبا محجن! فوالله لقد كنت قليل المراء، جيد الغناء، غير نعّاس، ولا عبّاس، ولا حابس للكأس " [48].

نجد أن هذا الرجل أخلّ بمبدأ الكم، لزيادة عن اللفظ الكافي والمتناسب في هذا الموقف، حيث ألحق دعاءه بكلام زائد عن الحاجة، فمن المفترض الاكتفاء بالدعاء له وذكر محاسن الميت كما هو معروف، إلا أنه خالف ذلك وأخذ يذكر بعض صفاته وعيوبه، بأنه رجل دائما اللهو بالخمر وبمجالس الغناء، وهذه الزيادة هي التي أبرزت الفكاهة وولدت الضحك.

ومن ذلك أيضاً ما حكاه الحصري عن مُلح الجماز، فقال: " قال له رجل: يا أبا عبد الله؛ أنا رجل جامد العين، لو مات أبي ما بكيت، ولكن إذا سمعت الصوت الفريح، من الوجه المليح، بكيت حتى أغمي عليَّ. فعلام يدل هذا؟ قال: على أنك لا تفلح أبداً " [49].

في هذه النادرة انتهاك واضح لمبدأ الكم، حيث جاء الحوار زائداً في البداية، وفي المقابل جاء الجواب ناقصاً وغير كافي، فقد كان منتظراً منه تفسيراً لحالته، في قسوة قلبه، وجمود عينة حتى عن موت والده، في حين رقة قلبه ودمع عينه عند رؤية المرأة الجميلة ذات الصوت الرقيق، فسأل: على ماذا يدل هذا؟ فأجاب أبا عبد الله: على أنك لا تفلح أبداً، وهي موطن الفكاهة فأجاب جواباً ناقصاً يظهر فيه انتهاكه لمبدأ الكم الذي ولد الفكاهة وأثار الضحك.

ومما رواه الحصري:" وأخذ رجل من لحية مديني شيئاً، فانتظر أن يقول له: قطع الله عنك القذى، فقال له: لِمَ لم تقل لي قلع الله عنك الأسواء؟ قال المديني: بأبي أنت وأمي! إني نظرت فلم أر شيئاً أقبح من وجهك، فكرهت أن أقول: قلع الله عنك الأسواء؛ فأكون قد دعوت عليك فيتركك الله بدناً بلا رأس "[50].

الفكاهة هنا نشأت من الإخلال بمبدأ الكم في الحوار، إذا كان الرجل منتظرًا من الرجل المديني أن يدعو له عندما قص بعضاً من لحيته، فقال: لِمَ لم تقل لي قلع الله عنك الأسواء؟ فأجاب المديني بكلام زائد عن الحاجة، فالحوار كان من الممكن أن يقف عند الرد عليه بـ (عذراً لقد نسيت ودعوة، أو دعوت لك سراً أو في ظهر الغيب " إلا أن هذه الزيادة هي التي أنتجت الفكاهة. كما يترافق مع هذه الزيادة الإخلال بمبدأ الكيف، في قوله:" فيتركك الله بدناً بلا رأس" فقد قال المديني مالا يعتقد بصحته، فهو يعلم في قرارة نفسه أن الله لن يتركه بدناً بلا رأس؛ لأنه لم ينال على إعجابه، وأيضا قال بما ليس لديه دليل يثبت صحة اعتقاده، فمن الممكن أن لا يستجيب الله دعائه بغير وجه حق، فاستجابة الدعاء بيد الله وحدة، إلا أن هذه المخالفة سبباً في إنتاج الفكاهة وتوليد الضحك.

ومما أورده الحصري من مستظرف الأخبار: " وقال رجل لغلامه: التمس لي داراً لا تكون بجوار مسجد فإني أحب الأفراح، فاكترى له داراً بين مسجدين. فقال له: ما هذا؟ قال: يا مولاي، لا تدري المعنى؛ أهل هذا المسجد يظنونك في ذا، وأهل ذا يظنونك في ذا، وانت قد ظفرت بما تحب " [51].

يظهر هنا انتهاك واضح لمبدأ الكم، حيث جاء ردٌّ الغلام زائد عن الحاجة، وذلك عندما طلب منه مولاه أن يختار له منزلاً بعيدا عن المسجد، وهو منتظر منه أن ينفذ هذا الطلب، إلا أن الغلام خالف ذلك واختار له منزلاً بين مسجدين وسأله مولاه: ما هذا؟ فأجاب: " يا مولاي لا تدري المعنى؛ أهل هذا المسجد يظنونك في هذا، وأهله ذا يظنونك في ذا، وأنت قد ظفرت بما تحب" فأراد أن يوهم الناس أن مولاه في إحدى المسجدين وهو في الحقيقة يظفر بما يحب ويرغب من مجالس اللهو الغناء، وهذه المخالفة سبباً في توليد الضحك والفكاهة.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.64.2025.783

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (64) فبراير 2025
Volume (64) February 2025
IJOHSS

ومن القصص التي رواها الحصري، فقال:" جلد بعض الشرط رجلاً وكان الجلاد قصيراً دميماً ومجلود طويلاً، فقال له الجلاد: تقاصر لينالك الضرب. فقال: ويلك! إلى أكل الفالوذج تدعوني؟ والله لوددت أن تكون أنت أقصر من يأجوج ومأجوج، وأنا أطول من عوج "[52].

نشأت الفكاهة هنا من الإخلال بمبدأ الكم في الحوار، فعند طلب الجلاد قصير القامة من المجلود طويل القامة أن ينحني لكي يستطيع ضربه بسهولة قال له: "تقاصر لينالك الضرب "، وأجاب المجلود بكلام زائد عن الحاجة ورد عليه بطريقة فكاهية وساخرة قائلاً: "ويلك إلى أكل الفالوذج تدعوني؟" فأراد أن يلفت انتباه الجلاد أن في كلامه خلل يدعو إلى السخرية، كما ودّ أيضاً أن يكون الجلاد أقصر من يأجوج ومأجوج وهو أطول من عوج [53]. وهذه المخالفة في الزيادة سبباً لتوليد الضحك؛ لأنها تعبر عن الطريقة التي يتعامل بها بعض الأشخاص مع المواقف الصعبة والحرجة التي يتعرضون لها بطريقة ساخرة تلطف الموقف وتثير الضحك.

ويدخل تحت باب انتهاك مبدأ الكم في الحوار، ما روي عن الحصري فقال:" قعد عبادي وإعرابي يأكلان فقال العبادي للأعرابي: كيف مات أبوك ليشغله بالكلام عن الأكل؟ فقال: أصابه كذا وكذا، فأخذ في حديث طويل والعبادي يأكل، ثم قال الإعرابي: وأنت كيف مات أبوك ليشغله بالكلام عن الأكل؟ فقال: اتّخم، فمات "[54].

هنا انتهاك واضح لمبدأ الكم، حيث تحدث الإعرابي بشكل مفصل عن وفاة أبيه، عندما تعّمد العبادي سؤاله عن ذلك؛ ليشغله بالحديث عن الطعام، ثم تنبه الإعرابي لذلك عندما رآه مهتم بالطعام أكثر من حديثة، وعاود سؤاله عليه ليشغله أيضاً، إلا أن العبادي تملّص من الحديث المفصل عن وفاة أبيه، فكان أذكى منه وأجاب بجواب ناقص وغير كافي؛ فهو لا يريد الخوض في حديث طويل. كما يترافق مع هذا النقص في الحوار الإخلال بمبدأ الكيف في قوله مالا يعتقد صوابه، فإجابة العبادي بـ " اتّخم، فمات " غير صادقة؛ فأجاب بأسلوب ساخر؛ ليكشف عن سبب موت أباه؛ وهو الإفراط في الأكل؛ ليخيف الإعرابي ويكف عن مشاركته في الطعام.

ويروي الحصري أيضاً: " قيل رجل لآخر: ممن تكون؟ قال: قرشي والحمد لله! قال: بأبي أنت! التحميد ها هنا ريبة " [55].

في الحوار السابق بين الرجلين يظهر انتهاكاً لمبدأ الكم، وذلك عندما سُئل رجل عن نسب رجل آخر؟ ويجيب الآخر متفاخراً: قرشي والحمد لله! فيرد الآخر مندهشاً: بأبي أنت التحميد ها هنا ريبة؛ وهذا الجواب تحديداً هو ما أخلّ بمبدأ الكم؛ لأن الرجل أجاب بكلام زائد عن الحاجة يُظهر فيه التشكيك عند حمده لله على نسبه، والاستهزاء بأصله الغير معروف؛ وربما يعود ذلك؛ لأنه قرشي ويعلم بأنه كاذب عندما نسب نفسه إليهم. فالمتلقي يتوقع بأن الرجل سوف يظهر إعجابه من أصله ولن يعلم بكذبه، والرجل يخالف هذا التوقع ويكشف ذلك بإثارة التساؤل والشكوك لديه، وهو ما ساهم في خلق الفكاهة وإثارة الضحك عند المتلقي والمستمع.

الإخلال بمبدأ الكيف

ينص هذا المبدأ على قاعدة:" لا تقل ما تعتقد أنه كاذب، ولا تقل ما لا تستطيع البرهنة على صدقه، فالمحاور لا ينجح في حواره بما يراه كذباً أو غير إقناعي وبما لا يستطيع البرهنة عليه؛ لأنه يضعف حجته "[56] ويدخل تحت ذلك: مخالفة المرجعية الثابتة مثل: القرآن الكريم، والسنة النبوية، والأحداث التاريخية.

ومن النوادر التي تدخل تحت باب انتهاك مبدأ الكيف في الحوار، ما رواه الحُصري عن مُلح أشعب، فقال:" قيل لأشعب الطماع: لقد لقيت التابعين وكثيراً من الصحابة، فهل رويت مع علو سنك حديثاً عن النبي ﷺ؟ فقال: نعم،

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.64.2025.783

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (64) فبراير 2025
Volume (64) February 2025
IJOHSS

حدثني عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: خلتان لا تجتمعان في مؤمن. قيل: وما هما؟ قال: نسيت واحدة، ونسي عكرمة الأخرى "[57].

نشأت الفكاهة هنا من الإخلال بمبدأ الكيف في الحوار، الذي يفرض على المخاطب أن يكون صادقاً متيقناً من خطابه، مع القدرة على البرهنة عليه، ففي الحوار السابق نجد أشعب خالف ذلك، عندما طُلب منه رواية للحديث وأجاب بـ " نعم "، فأجاب بما لا يعتقد صوابه؛ لأن الجواب المتوقع والمنتظر هو روايته وحفظه للحديث النبوي الشريف، إلا أنه خالف ذلك وقال: " نسيت واحدة ونسي عكرمة الأخرى" فهو لم يكن متيقناً من قوله، وهذه المخالفة سبباً لتوليد الفكاهة، فلو قال بغير ذلك من الحديث ما كان للفكاهة موضع.

ويذكر الحُصري عن الطرف المستملحة فيقول: " ولقي برد الخيار الكاتب أبا العباس المبرد على الجسر في يوم بارد. فقال: أنت المبرد وأنا برد الخيار واليوم بارد؛ اعبر بنا لئلا يصيب الناس الفالج "[58].

نتجت الفكاهة هنا من انتهاك برد الخيار الكاتب لقاعدة الكيف ، في حواره مع أبا العباس المبرد عندما قابله على الجسر في يوم بارد ، وقال له : أنت المبرد وأنا برد الخيار واليوم بارد اعبر بنا لئلا يصيب الناس الفالج ؛ حيث يشير إلى رغبته في عبور الجسر معاً بسرعة ؛لئلا يتسبب في شلل الناس وتجمدهم ممن حوله ؛ وهذا القول فيه خرق لقاعدة الكيف ؛ لأنه قال كلاماً يعلم أنه غير صحيح ولا يمكنه إقامة دليل عليه؛ واجتماع هذه الألفاظ المتشابهة والدالة على البرد فكون اسمه برد الخيار والتقى مع المبرد في يوم بارد ؛ لا يعني أن في عبوره معه سوف يزيد من شدة البرد وحدته مما سيؤدي إلى شلل وتجمد من حوله ، ولكن رغبة في الممازحة وخلق موقف فكاهي بهذه الصدفة الطريفة.

ومن ذلك أيضاً ما حكاه الحُصري عن ابن مكرم وأبي العيناء، فقال: " قدم محمد بن مكرم من الجبل؛ فقال له أبو العيناء: مالك لم تهد إلينا شيئاً؟ فقال: والله ما قدمت إلا في خف، قال: كذبت، ولو قدمت في خف خفت روحك. وأكثر عليه أبو العيناء من المهاترة، فقال: إن زدت عليَّ قمت، قال: أراك تهددنا بالعافية " [59].

في الحوار السابق نجد أبو العيناء أخلّ بمبدأين رئيسين : أولهما مبدأ التأدب في الحوار، وتحديداً قاعدة التعفف التي تنص على أن لا تفرض على المخاطب شيئاً ولا تفرض نفسك على الآخرين، وقد ظهر هذا الإخلال واضحاً وصريحاً في قوله لابن مكرم: "مالك لم تهد إلينا شيئاً ؟" ، حيث أقحم نفسه على المخاطب وفرضها بطلبه لهدية ، وأخذ يكذبه ويجادله ولم يراعي حدود الذوق والأدب في الحديث ، كما ترافق مع هذا الإخلال خرق لمبدأ التعاون وتحديداً قاعدة الكيف ، ففي حين أخذ أبو العيناء يجادل ويعاتب ابن مكرم ، هدده بأن يتركه ويرحل ، فأجاب أبو العيناء ساخراً :" أراك تهددنا بالعافية " ، وهذا يعد خرقاً لمبدأ الكيف في الحوار؛ لأنه قال بكلام يعلم أنه غير صحيح ، ولو افترضنا أنه اكتفى بالرد عليه بـ" حسنًا أو قم" على سبيل المثال ، ما كان للفكاهة موضعاً ، لكنه رد عليه بشكل ساخر أثار فيه جو من الفكاهة والضحك ، كما أراد أن يلفت انتباه ابن مكرم أن في حديثه خلل يدعو إلى السخرية والضحك ؛ فهو لا يهتم بشأنه سواءً بقي معه أو قام عنه.

ومما أورده الحُصري في ذكر مُلح الجماز، أنه: " قال رجل للجماز: أشتهي أن أرى الشيطان. فقال له: انظر في المرآة فإنك تراه " [60].

يظهر هنا انتهاك واضح لمبدأ الكيف في الحوار، فقال الجماز ما لا يعتقد بصوابه وما لا يستطيع إقامة دليل عليه، وذلك عندما قال له رجلاً أنه يريد رؤية الشيطان بشكل حقيقي، فأجاب الجماز:" انظر في المرآة فإنك تراه". فقد خرق الجماز مرجعية ثابتة لا يمكن إنكارها ولا مخالفتها، فمن المعروف والبديهي أن الشيطان أو الجأن مخلوق من مخلوقات الله التي لا ترى بالعين المجردة، ولكن الجماز أراد أن يسخر من هذا الرجل وطلبه، فأخذ يشبه بالشيطان أو أن الشيطان جزء منه عندما تنعكس صورته بالمرآة، وهذه المخالفة هي من أنشأت الفكاهة وولدت الضحك.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.64.2025.783

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (64) فبراير 2025
Volume (64) February 2025
IJOHSS

ومن النوادر التي تسير في هذا النوع أيضاً، ما رواه الحصري، فقال:" ركب المأمون ليلاً فإذا بثمامة بن أشرس سكران، فلما علم بالمأمون توارى عنه، فقصده المأمون حتى وقف عليه. فقال: ثمامة؟ قال إي والله. قال: أسكران؟ قال: لا والله. قال: فمن أنا؟ قال: لا أدري والله. قال: عليك لعنة الله. قال: تترى إن شاء الله. فضحك وتركه " [61].

جاء الحوار في بداية النادرة متناسق ولا فكاهة فيه، ولكن الذي ولد الفكاهة هو إخلال ثمامة بن أشرس لمبدأ الكيف في الحوار، حيث قال كلاماً يعلم أنه غير صحيح، وذلك عندما سأله المأمون عن هويته وأجاب ثمامة بـ " لا أدري والله " فأجاب بأنه لا يعرفه، وهو ما أثار غضب المأمون لأنه تأكد أنه سكران ولم يستطع التعرف على شخصيته الهامة فلعنة، إلا أن ثمامة ردَّ بشكل طريف يلطف فيه الموقف فقال: " تترى إن شاء الله" أي: تتبعني أو تلحق بي إن شاء الله، مما فاجئ المأمون وجعله يضحك ويتركه في حال سبيله. وبذلك يمكن اعتبار رد ثمامة ومخالفته لمبدأ الكيف في الحوار جاء؛ ليخلص نفسه من حرج الموقف الذي وجد نفسه فيه أمام المأمون مما أثار الضحك ولطف الموقف.

ومما أورده الحصري في ذكر نوادر المتنبئين، فقال: " وادعى رجل النبوة في أيام المأمون، فأحضره المأمون وقال له: ما دليل نبوتك؟ قال: أن أعلم ما انعقد عليه ضميرك. فقال: ما هو! قال: في نفسك أصلحك الله إني كاذب؛ فضحك منه وتركه"[62].

هنا انتهاك واضح لمبدأ الكيف في الحوار ، عندما ادعى الرجل النبوة ، فلما سأله المأمون عن دليل وبرهان لما يدعيه ، أجاب : أنه يعلم ما يدور في ضميره ، وهذا قول غير صادق ، فقد تحدث بكلام يعلم يقيناً أنه غير صحيح ، ولا يمكنه التدليل عليه؛ لأنها مخالفة لمرجعية ثابتة فيما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية ، وهي أن الرسول ﷺ خاتم النبيين ولا نبي بعده ، وهذا أمر ثابت لا خلاف فيه ، فهو غير صادق فيما يدعيه ويعتقده ؛ ويظهر ذلك باعترافه في النهاية بأنه كاذب ، مما أثار الضحك وجعل المأمون يتخلى عنه ويتركه.

ومما رواه الحُصري عن نوادر الفقهاء، فقال: " وسأل رجل بعض الفقهاء عن القبلة للصائم في رمضان؟ فقال: تكره للشاب ويرخص فيها للشيخ. قال: إنها في معشوقة؟ قال: يا ابن أخي، هذا يكره في شوال " [63].

هنا خرق واضح لمبدأ الكيف في الحوار، ويظهر ذلك في جواب الفقيه على السائل في قوله لعبارة " تكره للشاب ويرخص فيها للشيخ "، وهو قول غير صادق ولا يملك دليلاً عليه، بل خرق لمرجعيات ثابتة؛ بأن الحكم الشرعي خطاب صادر من الله عز وجل على العبد، العاقل البالغ المكلف، دون التمييز بين من هو في سن الشباب أو في مرحلة الشيخوخة. كما يترافق معه أيضاً إخلالاً بمبدأ المناسبة في الحوار، وهذا المبدأ ينص على أن يكون موضوع الكلام مناسب لموضوع الحوار، ولا يتعارض معه ويخرج عنه، إلا أن الفقيه أخلّ بذلك عند قوله " هذا يكره في شوال" وخرج عن حدود السؤال وأجاب عن حكم شرعي في غير شهر رمضان؛ وتعد هذه المخالفة والخروج عن موضوع الحوار مدخلاً للفكاهة.

ومما أورده الحصري في ذكر نوادر أبي نواس:" ومرّ عثمان بن حفص الثقفي بأبي نواس وقد أخرج من علة وهو مصفر الوجه، وكان عثمان أقبح الناس وجهاً. فقال له عثمان: مالي أراك مصفراً؟ فقال أبو نواس: رأيتك فذكرت ذنوبي. فقال: وما ذكر ذنوبك عند رؤيتي؟ فقال: خفت أن يعاقبني الله فيمسخني قرداً مثلك " [64].

جاء الحوار في البداية متناسق ولا فكاهة فيه، ولكن الذي ولد الفكاهة هو إخلال أبي نواس بمبدأ الكيف في الحوار، وذلك عندما سأله عثمان عن سبب صفرة وجهه، فتأتي إجابة أبي نواس بأنه أصبح مصفراً بعد أن رأى وجهه، ويفسر ذلك باعتراف أبي نواس بذنوبه وهفواته وخوفه من العقاب الإلهي، وتحويله قرداً مثل عثمان، وهذا خرق لمبدأ الصدق (الكيف) في الحوار؛ لأنه تحدث بكلام يعلم أنه غير صحيح، فالحقيقة أن سبب صفرة وجهه خروجه من المرض وليس قبح عثمان، إلا أنه يعتبر رداً ساخراً وغير متوقع أثار الضحك.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.64.2025.783

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (64) فبراير 2025
Volume (64) February 2025
IJOHSS

والفكاهة لا تنشأ فقط من عنصر الرد المفاجئ وعدم التوقع، بل توجد عناصر وحالات أخرى مختلفة تقوم فيها الفكاهة بدور (إنكار الواقع) [65].

وقد تحدثنا سابقاً في مبحث الفكاهة عن آليات توليد الفكاهة ومنها، ما ذكره هنري بـ " الارتداد " أو " القلب " فيقول: " إنك تحصل على مشهد كوميدي حين تجعل الوضع ينقلب، وحين تتبدل الأدوار " [66] وهو ما صنفه تحت عنوان (العالم المقلوب).

ومن ذلك ما رواه الحصري عن نوادر بهلول أنه:" قال رجل لبهلول المجنون: قد أمر أمير المؤمنين لكل مجنون بدرهمين. فقال له بهلول: فهل أخذت نصيبك "[67].

الذي أنتج الفكاهة هنا وولد الضحك هو إخلال بهلول لمبدأ الصدق أو " الكيف " في الحوار، حيث لم يكن متيقناً من كلامه، وذلك عندما وجد نفسه في موقف مهين يدعو للسخرية، فقام بإنكار واقعه، وأخذ يسخر من هذا الرجل ويقلب الموضوع عليه، ويسأله: إذا أخذ نصيبه! ومن هنا أصبح الحوار مثاراً للضحك.

وفيما ذكره الحصري من علامات الحمق:" قال الجاحظ: ما رأيت رجلاً عظيم اللحية إلا وجدته كوسج العقل " [68].

الفكاهة هنا نشأت من إخلال الجاحظ لمبدأ الكيف في الحوار، فقد تحدث بما لا يعتقد بصوابه، وهذا قول غير صادق وحكم باطل ومخالف لما جاء في السنة النبوية، ولا علاقة له بنقص العقل وضعفه، إلا أن هذه المخالفة كانت مدخلاً للفكاهة؛ لأنه لو تعلق الأمر بغير ما جاء في الثابت من السنة ما كان الفكاهة موضعاً.

ومما يقاربه في التفسير ما رواه الحصري فقال: " وقالت إعرابية لقاض قضى عليها: عظم رأسك، فبعد فهمك؛ وانسدلت لحيتك، فانشمر عقلك، وما رأيت ميتاً يقضي بين حيين قبلك "[69].

منشأ الإضحاك ها هنا من انتهاك الإعرابية لمبدأ الكيف في الحوار ، وذلك عندما حكم قاضي عليها فقالت له : (عظم رأسك: فبعد فهمك، وانسدلت لحيتك في انشمر عقلك، وما رأيت ميتاً يقضي بين حيين قبلك) ؛ وهذا القول غير صادق وفيه إخلال قاعدة الكيف؛ لأنها قالت كلام تعلم يقيناً أنه غير صحيح ، ولا تستطيع إقامة دليل عليه ، حيث عبرت عن استياءها لحكم القاضي بنقد وسخرية ، فوصفته بأنه بالرغم من كبر حجم رأسه إلا أنه قليل الفهم ، وبالرغم من طول لحيته إلا أنه خفيف و ناقص العقل ، ولا يستحق أن يكون قاضي فتراه ميت القلب ليس له وجود ولا يحكم بالعدل ؛ وهذا مخالف لقانون الصدق؛ فكبر الرأس لا علاقة له بعدم الفهم وطول اللحية لا يدل على نقصان العقل ، ووصفه بالميت وهو حي لا يعني أن قراراته غير حكيمة وغير عادلة ، ولكن رغبة الاعرابية في إحداث موقف ساخر ومضحك يدل على استخفافها بالقاضي وقراراته.

ومما حكاه الحصري عن نوادر اللصوص، فقال: " دخل على أبي سعيد اللصوص فأخذوا كل ما في داره، فلما مضوا حمل أبو سعيد البارية ومضى في أثرهم فنظر إليه أحدهم فقال: أي شيء تصنع معنا؟ قال: نطلب بيتًا نتحول فيه بالمرة، فضحك اللصوص وردوا عليه ما أخذوه منه " [70].

نشأت الفكاهة هنا من إخلال أبي سعيد لمبدأ الكيف في الحوار ، وذلك عندما سأله أحد اللصوص عن سبب إلحاقه بهم بعد ما سرقوه ، فأجاب جواباً مفاجئ وغير متوقع بأنه يريد الانضمام إليهم ، بل ويطلب منهم البحث عن بيت ليسرقوه سوياً ، وهذا الجواب مخالف وغير صادق، لأنه تحدث بما لا يعتقد بصوابه، فالجواب المتوقع هو أن يطلب منهم إعادة ما تم سرقته ، إلا أن هذه المخالفة وتقمص أبو سعيد لدور اللص معهم ؛ يعكس ذكائه في التعامل مع الموقف الصعب وتحويله لموقف طريف وفكاهي يثير الضحك، مما جعل اللصوص يضحكون ويقومون بإعادة كل ما سرقوه منه بكل سهولة.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.64.2025.783

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (64) فبراير 2025
Volume (64) February 2025
IJOHSS

وفيما ذكر عن نوادر الفقهاء أنه:" قال له رجل: ما تقول في رجل شتمني في أول يوم من شهر رمضان، أتراه يؤجر؟ قال: إن قال لك يا أحمق رجوت له ذلك " [71].

هنا انتهاك واضح لمبدأ الكيف في الحوار، ويظهر ذلك في سؤال الرجل عن حكم شرعي لمن شتمه في رمضان، وإذ كان الشاتم يؤجر على ذلك؟ فيجيب الفقيه عليه بطريقة ساخرة فيقول:" إن وصفك بالأحمق فرجوت له ذلك"، وهذا القول مخالف لمبدأ الصدق؛ لأنه قال ما يعلم أنه غير صحيح وما لا يستطيع البرهنة على صدقه، بل أراد أن يسخر من هذا السائل ويؤنبه على جهله وغفلته للبديهي من الأمور والثابت من السنة. ومن هنا أصبح الموضوع مثاراً للضحك.

ومن النوادر التي تسير في هذا المبدأ أيضاً: " قال المدائني: جاء رجل إلى جار له من الأشراف فقال له: جارك فلان توفي ولا كفن له فتأمر له بكفن، فقال: والله الآن ما عندي شيء، ولكن تعاودنا بعد أيام. قال: فنملحه أصلحك الله إلى أن يتيسر الكفن!"[72].

منشأ الفكاهة هنا من انتهاك مبدأ الكيف في الحوار، ويظهر ذلك عندما طلب أحدهم من جاره أن يوفر كفن لجار له متوفى، ولكن الرجل ردَّ بأنه ليس لديه شيء الآن ويقترح أن يعود له بعد أيام. فقال الرجل:" فنملحه أصلحك الله إلى أن يتيسر الكفن!"؛ وهذا قول غير صادق؛ لأنه تحدث بما لا يعتقد بصوابه وما هو مخالف للثابت من السنة في وجوب المبادرة والاستعجال في تكفين الميت ودفنه، إلا أن الرد بهذه الطريقة المضحكة والغير مألوفة جاءت؛ لتظهر للرجل أن في كلامه خلل يدعو للسخرية، وقوله " نملحه " قصد بتهكم أن يملح الميت حتى تطول مدة جثته، إلى أن يتيسر لجاره توفيره للكفن، وتم استخدام هذه العبارة لإضفاء الطابع الكوميدي على الموقف وجعله أكثر إثارة للضحك.

ومن الطرف التي رواها الحصري فيقول:" طبخ بعض البخلاء قدراً فقعد هو وامرأته يأكلان. فقال: ما أطيب هذا القِدر لولا الزحام! قالت: أي زحام هاهنا إنما أنا وأنت! قال: كنت أحب أن أكون أنا والقِدر "[73].

الذي ولد الفكاهة هنا هو إخلال هذا الرجل الذي يتسم بالبخل لمبدأ الكيف في الحوار، وذلك عندما طبخ طعاماً وشاركته امرأته، فقال ما أطيب هذا القِدر لولا الزحام! وعندما استنكرت امرأته هذا القول وسألته: أي زحام هنا إنما أنا وأنت! فأجاب عليها: كنت أحب أن أكون أنا والقِدر!، وهذا الجواب مخالف لمبدأ الصدق؛ لأنه قال كلاماً يعلم أنه غير صحيح، فلا يوجد زحام حقيقي وإنما أراد أن يعبر عن رغبته في أن يكون وحده مع القدر دون وجود امرأته؛ وهذا ما يعكس طبيعته البخيلة في عدم حبه لمقاسمة الطعام مع الآخرين، إلا أن هذه المخالفة هي ما جعلت الحوار فكاهياً ومثيراً للضحك.

وهذا ما أشار إليه هنري إلى: " أن عيوب الغير هي التي تضحكنا.. بسبب عدم تجانسها مع المجتمع [74]. ويؤكد هنري أيضاً على " أننا نحصل على أثر مضحك عندما نحاول أن نفهم تعبيراً ما بمعناه الحقيقي، في حين أنه استعمل بمعناه المجازي "[75]. مثلما استعمل الرجل لفظة "الزحام" في المثال السابق.

ومما يروي الحصري من نوادر الأعراب، إنه:" مرّ أعرابي بمرآة ملقاة في مزبلة، فنظر وجهه فيها، فإذا هو سمج بغيض، فرمى بها وقال: ما طرحك أهلك من خير "[76].

أخلّ الأعرابي هنا لمبدأ الكيف في الحوار، حين مروره بجانب قمامة فيها مرآة ملقاة وعندما نظر لوجهه وراءه قبيح قال:" ما طرحك أهلك من خير"؛ وهذا قول كاذب ولا يستطيع ثبوته، فالمعلوم أن المرآة تعكس حقيقة الأشياء من حوله، ولكن كبرياء الأعرابي وعدم اعترافه لقبحه هو ما جعله يلقي اللوم على تلك المرآة، كما أن هذه المخالفة جاءت لتخفيف نظرته السلبية تجاه نفسه وتحويلها لموقف ساخر ومضحك ذو حس فكاهي، وهو ما ولد الفكاهة.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.64.2025.783

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (64) فبراير 2025
Volume (64) February 2025
IJOHSS

ومن الطرائف التي تسير في هذا النوع أيضاً:" قيل لقينة: صوم يوم عرفة كفارة ذنوب سنة، فصامت إلى الظهر وأفطرت. فقيل لها: ما هذا؟ قالت: يكفيني ستة أشهر "[77].

أخلت قينة بمبدأ الكيف في الحوار، عندما قالت كلاماً غير صحيح ولا تملك دليلاً عليه، فقولها إنه يكفيها من فضل صيام يوم عرفة ستة أشهر بدلاً من سنة؛ مخالف لما جاء في الثابت من السنة، ولا صحة لهذا الاعتقاد الذي جاء ربما بسبب الغفلة، إلا أن هذه المخالفة سببًا لخلق موقفاً كوميدياً باعثاً على الضحك.

الإخلال بمبدأ المناسبة

يفرض هذا المبدأ على المخاطب " أن يناسب مقالك مقامك " [78]، ويلزم أن تكون المشاركة مناسبة وملائمة ومفيدة لموضوع الحوار، وفي حين حدوث نوع من الاضطراب وعدم مراعاة علاقة المقال بالمقام؛ يحدث إخلال في التوازن والحوار. كما يصطلح عليه بقانون " الإفادة "[79].

ويدخل تحت هذا النوع من الإخلال العديد من صور النوادر والفكاهات، ويروي الحصري من ذلك، عن مُلح أشعب أنه: " قيل له: كم كان أصحاب النبي ﷺ يوم بدر؟ قال: ثلاثمائة وثلاثة عشر رطلاً "[80].

جاءت إجابة أشعب عند سؤاله عن عدد أصحاب النبي ﷺ يوم غزوة بدر مخالفة للمقام والسياق، حيث تعمد استخدام لفظة رطلاً بالطاء، بدلاً من رجلاً بالجيم؛ مما يجعل رده غير منطقي باستخدام وحدة قياس يُوزن ويُكال بها، ولو جاء رده من البداية بـ " رجلاً " أو " شخصاً " ما كان للفكاهة موضع، ولكن تلاعبه بالألفاظ الغير متوقعه؛ هو ما أحدث فكاهة وإثارة للضحك.

وشبيه وذلك في التحليل أيضاً، ما حكاه الحصري فيقول: " وهذا كما قيل للطفيلي: كم إثنين في إثنين؟ قال: أربعة أرغفة " [81].

منشأ الفكاهة ها هنا هو إخلال الطفيلي لمبدأ المناسبة في الحوار، فعندما سُئل عن عدد الأشخاص الموجودين في قوله:" كم إثنين في إثنين " ؟، أجاب الطفيلي بعبارة: أربعة أرغفة بدلاً من أربعة أشخاص؛ ويشير هذا إلى التلاعب اللفظي واللغوي الذي استخدمه الطفيلي، مما يدل على تعلق هذه الشخصية بالطعام وحصر اهتمامها فيه، وفي حضور الدعوات والولائم والمناسبات، وإجابته الغير متلائمة والغير متوقعة هو ما أضفى على الحوار جو من البهجة والمرح.

ومن الطرف التي تندرج تحت هذا النوع أيضاً، " أصلح محمد بن يحيى بن خالد دعوةً، وأمر الطباخ أن يجعل الباذنجان في جميع الطعام، وحضر أبو الحارث فكلما قدم لون وهمّ بالأكل منعه ما يراه إلى أن ضاق فأقبل يأكل بدقة المائدة فعطش فقال: أسقوني ماء لا باذنجان فيه " [82].

أخلّ أبو الحارث بمبدأ المناسبة في الحوار ، حين تلبيته لدعوة محمد بن يحيى ، فتفاجئ بأن مائدته لا تكاد تخلو من الباذنجان في كل طبق ، ورغم كراهية أبو الحارث للباذنجان كراهية شديدة إلا أنه كان يأكل بحذر ، فضاق وضمأ وقال : اسقوني ماء لا باذنجان فيه ، وهذا القول غير ملائم خرج فيه عن الموضوع ، فلا توجد علاقة بين سقيا الماء ووجود الباذنجان فيه ؛ بل أراد من هذا القول لفت نظر المدعوين وسخريته من المائدة التي لا يخلو طبق منها من الباذنجان ، فنشأت الفكاهة هاهنا من عدم المناسبة ؛ وهو ما ساهم في خلق جو كوميدي وطريف يعمد فيه أبو الحارث إلى استثارة المدعوين للضحك ؛ لأنه لو اكتفى بطلب الماء فقط فلن يكون للفكاهة موضع .

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.64.2025.783

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (64) فبراير 2025
Volume (64) February 2025
IJOHSS

وفي ما حكاه الحُصري عن نوادر النحويين، فقال: " قال أبو العبر: قال لي أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب: الظبي معرفة أو نكرة؟ فقلت: إن كان مشوياً على المائدة فمعرفة، وإن كان في الصحراء فهو نكرة. فقال: ما في الدنيا أعرف منك بالنحو " [83].

في الحوار السابق يظهر انتهاك أبو العبر لمبدأ المناسبة في الحوا، حينما عرض عليه أبو العباس مسألة نحوية عن الظبي إذا هو معرفة أم نكرة؟ فأجاب أبو العبر جواباً بعيداً عن الموضوع ومخالفاً فيه للمقام، فيقول: أنه في حال كان الظبي مشوياً فمعرفة، وفي حال كان الظبي في الصحراء فنكرة؛ مما فاجئ أبو العباس وأخذ يسخر منه بأنه لا يوجد أفضل منه بالنحو، فعدم التلاؤم بين السؤال المطروح والإجابة عليه؛ هو ما ولّد الطرفة وأثار الضحك، ولو توقف السياق عند الإجابة بمعرفة مثلاً، لما كان للفكاهة مجالاً وموضع.

ومن الأجوبة المضحكة يروي لنا الحُصري قائلاً: " قيل لمخنث: كم ورثت أختك من زوجها؟ قال: أربعة أشهر وعشراً يريد العدة "[84].

منشأ الإضحاك هنا نتج من عدم التلاؤم بين السؤال والإجابة، ويظهر ذلك حينما سأل أحدهم مخنث فقال: كم ورثت أختك من زوجها؟ فالجواب المتوقع سماعه أن يحدد مبلغ من المال مثلاً، إلا أن المخنث خالف ذلك بخروجه عن الموضوع، وأجاب بسخرية: أربعة أشهر وعشراً؛ يقصد العدة، فانقطاع العلاقة بين السؤال والجواب هو ما جعله مدخلاً للإضحاك.

ويحكي لنا الحصري عن نوادر الفقهاء فيقول:" دخل زاهر بن العلاء على الحجاج فنسي التسليم، فقال: التحيات لله الطيبات الصلوات لله. ثم ذكر التسليم فقال: السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله وبركاته " [85].

نتجت الفكاهة ها هنا من عدم المناسبة بين تحية الإسلام وصيغته وبين قول زاهر بن العلاء للتشهد بدلاً منه، فلا توجد علاقة وتلاؤم بينهما؛ حيث أن لكل واحد منهما مقاماً معين يُقال فيه، إلا أن زاهر بن العلاء أخلّ بذلك عند نسيانه لصيغة السلام، فخرج عن المألوف الغير متوقع، وهذا الخطأ وعدم التناسب؛ هو ما خلق جو من التسلية للسامع أثار فيه الضحك.

ومما ذكره الحصري عن نوادر أبي الحارث فقال: " وتشهى قوماً ضروباً من الطعام فقالوا: ما تشتهي يا أبا الحارث؟ فقال: الوفاء بهذا " [86].

نتجت الفكاهة هنا من عدم التلاؤم بين السؤال المطروح والإجابة عليه، فعندما أخذ الجماعة بذكر أصنافاً منوعة من الطعام يشتهونها، وسألوا أبا الحارث عما يشتهي؟ أجاب أبا الحارث مخالفاً لمبدأ المناسبة في الحوار، فقال: الوفاء بهذا، فالمتوقع والمنتظر منه هو ذكر أصناف معينة يشتهيها، إلا أن مجيء الجواب بهذه الصورة المفاجئة والبعيدة كل البعد عن موضوع الحوار؛ هو ما أنشئ جو فكاهي يبعث على الضحك، لأنه لو افترضنا أن أبا الحارث حدد صنفاً معيناً ثم سكت؛ لما كان للطابع الكوميدي مجال.

وعما قِيل عن الطرف المتفرقة، أنه:" سرق مدني قميصاً فبعثه مع ابنه يبيعه، فسرق منه في الطريق، فلما رجع قال أبوه: بعت القميص. قال: نعم! قال: بكم؟ قال: برأس المال "[87].

خُرق مبدأ المناسبة هنا من جواب الابن على والده، وخروجه عن موضوع السؤال، فالواضح أن الأب لا يعلم بسرقة القميص ومنتظر من ابنه تحديد سعر الربح من بيعه، إلا أن الابن أجاب مخالفاً للسؤال فقال: برأس المال. أي بدون ربح، فقد أراد إيصال الخبر لوالده بطريقة فكاهية ومختلفة وغير متوقعة؛ لتخفيف أثر الصدمة عليه وتلطيف الموقف بنهاية مؤلمة خاسرة ومضحكة في آن واحد؛ لأنه لو أجاب بشكل صريح بأنه تم سرقته منه في الطريق لانتزعت الفكاهة وكان حواراً مثالياً.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.64.2025.783

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (64) فبراير 2025
Volume (64) February 2025
IJOHSS

وفي قصص نوادر وخُطب النكاح، يحكي لنا الحُصري فيقول: " قال أبو سودة لابنه: يا بني، تعلم خُطبة النكاح، فإني أريد أن أنكح أخاك، قال: نعم! فلما كان من الليل قال: أتعلمت شيئاً؟ قال: نعم! قال: هات. قال: الحمد لله أحمده وأستعينه، وأؤمن به، وأتوكل عليه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحدة لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله. حي على الصلاة حي على الفلاح. فقال أبوه: يا بني لا تقم الصلاة حتى أذهب وأجيء، فإني على غير وضوء " [88].

في الحوار السابق خُرق مبدأين من مبادئ الحوار أولهما مبدأ المناسبة، وذلك في خروج الابن عن صيغة خطبة النكاح في قوله حي على الصلاة حي على الفلاح، فخطبة النكاح تبدأ بالحمد والثناء وتنتهي بشهادة أن لا إله إلا الله، إلا أن الابن خالف ذلك وربط معها صيغة إقامة الصلاة؛ وربما يرجع ذلك لسبب الجهل أو النسيان، إلا أن عدم التلاؤم هاهنا هو ما جعل الحوار باعثاً على الضحك. كما يترافق معه أيضاً إخلالاً بمبدأ الكيف في الحوار، والذي يفرض قول الصدق مع القدرة على إقامة الحجة عليه، فالأب هنا في ردَّه على ابنه، قال كلاماً يعلم أنه غير صحيح خالف فيه الثابت من السنة، عند قوله: يا بني لا تقم الصلاة؛ فالمعروف أن إقامة الصلاة لا تبدأ بالحمد والثناء بل بالتكبير، إلا أنه أراد بذلك لفت نظر ابنه أن في خطبته خطأً يدعو للسخرية، ونقده بطريقة غير مباشرة ومضحكة، وهو ما ولد الفكاهة.

ومن نوادر الأعراب ينقل لنا الحصري فيقول:" ونظر مزيد وجهه في المرآة فرأه قبيحاً. فقال: الحمد لله الذي لم يحمد على المكروه سواه " [89].

منشأ الفكاهة هنا من خروج مزيد عن مبدأ المناسبة في الحوار، وذلك عند رؤيته لنفسه في المرآة فوجده قبيحاً، وذكر دعاء لا يتناسب ولا يُقال إلا عندما يصيب الإنسان شيئاً يكرهه، كوقوع المرض أو المصيبة مثلاً، إلا أن هذه المخالفة وذكره لدعاء غير متلائم مع طبيعة الموقف، وعدم مناسبة المقال للمقام؛ هو ما أضفاء على النص جو كوميدي يثير الضحك، ولو افترضنا قوله لدعاء آخر مناسب غير ذلك كقوله: ربي كما أحسنت خَلقي فحسن خُلقي -على سبيل المثال-، لأنتزعت الفكاهة وغلب على الموقف طابع الجد والمثالية.

وعاد الحُصري يروي لنا بعضاً من مُلح أبي العيناء، فيقول: " قال أبو العيناء لابنه وهو مريض: أي شيء تشتهي؟ قال: اليتم " [90].

في الحوار السابق ينتهك الابن مبدأ المناسبة في الحوار، عند خروجه عن موضوع سؤال أبيه له وهو مريض عما يشتهي! فيجيب عليه بشكل مفاجئ وغير متوقع ويقول: اليتم. حيث أن المتوقع سماعه: أن يشتهي صنفاً من الطعام أو ما شابه ذلك، إلا أن الابن خالف ذلك في رغبته لليتم وأن يحل والده محله ويصبح طريح الفراش، وهو ينعم بالصحة والعافية والحياة، وهذا الخروج الغير مألوف من أمنية ابن لوالده في تبدل الأوضاع وانقلاب الأدوار هو ما جعله حواراً مضحكاً وفكاهي.

الإخلال بمبدأ الطريقة

ينص هذا المبدأ على قاعدة: " كن واضحاً، ومحدداً، وأوجز، ورتب كلامك " [91]. ويشمل تجنب اللبس، والابتعاد عن الغموض في الحوار، كما يطلق على هذا المبدأ بمسمى " قانون الشمولية"[92].

ومما يدخل تحت قاعدة الإخلال بمبدأ الطريقة ما يرويه الحُصري: " وأما أبو العبر ومحمد بن حكيم الكنتجي فقد كانا يتعمدان المقلوب ر قاعةً ومجانةً، وأبو العبر هو الذي كتب لبعض أصحابه: أما قبل فحكم بنيانك على الرمل، واحبس الماء في الهواء، حتى يغرق الناس من العطش؛ فإنك إذا فعلت ذلك أمرت لك كل يوم بسبعة آلاف درهم ينقص كل درهم سبعة دوانيق " [93].

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.64.2025.783

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (64) فبراير 2025
Volume (64) February 2025
IJOHSS

أخلّ أبو العبر بمبدأ الطريقة في الحوار عندما قال لأصحابه كلاماً مبهم وغير منطقي، ويحمل من اللبس الكثير، حين طلب منهم البنيان على الرمل وحبس الماء في الهواء؛ لغرض غرق الناس من العطش؛ وهذا طلب غير مألوف متعمد فيه الإبهام، ثم ختم هذا الطلب المستحيل بعرض لأصحابه عند تنفيذهم له سيكافئهم بسبعة آلاف درهم كل يوم، ينقص منه سبعة دوانيق: أي سدس الدرهم؛ وهذا مناقض للواقع ويستحيل تنفيذه، ولكن رغبة في الممازحة والهزل الغير مألوف الذي يعكس شخصية أبو العبر لهدف إثارة الدهشة والضحك لدى المستمع. كما يمكن أن يترافق معه الإخلال بمبدأ الكيف في الحوار، حيث يعلم أبو العبر أن كلامه ينافي مبدأ الصدق في الحوار، كما أنه لا يستطيع إثباته بدليل أو حُجة؛ فالماء لا يحبس في الهواء، ولا يغرق الناس من العطش؛ فهذا طلب يصعب تصديقه وتنفيذه؛ لأنه يخالف الحقيقة والواقع.

ومن نوادر المغفلين يروي الحصري قائلا: " قال حيان بن غضبان العجلي وقد ورث نصف دار أبيه: أريد أن أبيع نصف حصتي من الدار واشتري الباقي، فتصير الدار كلها لي " [94].

نشأت الفكاهة هنا من إخلال حيان بن غضبان لمبدأ الطريقة في الحوار عند قوله لعبارة: فتصير الدار كلها لي، إذا هي مخالفة لما جاء قبلها وتحمل من اللبس والتناقض ما هو واضح، فليس من المنطق بأن بيعه لنصف حصته من الدار يجعله يملك الدار بالكامل، وربما يرجع هذا لسبب غفلته وعدم إدراكه للتناقض الواضح في كلامه والذي نتج عنه موقفاً كوميدياً مثيراً للضحك والدهشة.

ويشير إلى ذلك الدكتور زكريا في كتابه قائلا: " وقد أجمع الباحثون على تفسير الضحك بالتناقض أو الاستحالة أو الانحراف عن المنطق، بدعوى أن أي موقف لا يمكن أن يكون فكاهياً إلا إذا انطوى على ضرب من المفارقة أو التنافر أو الاختلال في القياس "[95].

كما يمكن "استخدام الخيال في النظر إلى الأشياء ... بحيث نعامل اللاواقعي على أنه واقعي " [96] وهذه اللاواقعية سبباً لتوليد الكثير من صور الفكاهة.

ومن طرف المعزِّين يروي الحُصري لنا، فيقول: " ودخل بعض الهاشميين على الرشيد معزياً فقال: يا أمير المؤمنين، أحسن الله عزاك، وربك عزاك، وأحاله علينا وعليك بخير، ورحم فلاناً ولا أعرفه قليلاً ولا كثيراً، تأمر بشيء يا أمير المؤمنين؟ قال: نعم! آمر أهلك أن يدفنوك؛ فإن موتك حياة وحياتك موت " [97].

أخلّ الهاشمي بمبدأ الطريقة في حواره مع الرشيد، وذلك حين قام بتقديم التعازي له، فاشتمل حديثه على اضطراب ولبس واضح، كما عمد إلى عدم ترتيب الكلام واستعماله لعبارات متناقضة، ويظهر ذلك في قوله: وأحاله علينا وعليك بخير؛ إذ جاءت هذه الجملة مخالفة لما قبلها من دعاء له ورجاءه بأن يحسن الله عزاه ويلهمه الصبر الحسن، ويشمل أيضاً الدعاء له ثم الدعاء عليه بمعاودة العزاء بعد حول وهم بخير! مما أثار استنكار الرشيد ورده الساخر والمتناقض والغير متوقع عليه، بأن يأمر أهله بدفنه فموته حياة، وحياته موت، واستخدام هذه المتناقضات المفاجئة لإحداث جو هزلي وساخر هو ما بعث على الضحك وتوليد الفكاهة وتلطيف موقف العزاء.

ومما رواه أيضاً، " دخل أبو العيناء على ابن منارة الكاتب وعنده أبو عبد الله بن المرزبان. فقال لابن منارة: أحب أن أعبث بأبي العيناء. فقال له: لا تقوم به. فأبى إلا عبث به، فلما جلس أبو العيناء قال له: يا أبا عبد الله؛ لم لبست جباعة؟ قال: وما الجباعة؟ قال: التي بين جبة ودراعة. قال أبو العيناء: لأنك صفديم. قال: وما صفديم؟ قال: الذي هو بين صفعان ونديم "[98].

في الحوار السابق بين أبي العيناء والمرزبان خرق واضح وصريح لمبدأ الطريقة، إذ تعمد المرزبان ممازحة أبي العيناء بطريقة غامضة، فعمد إلى سؤاله عن الجباعة التي يلبسها؟ مع إدراكه بأنها كلمة غريبة ومبهمة لا معنى

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.64.2025.783

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (64) فبراير 2025
Volume (64) February 2025
IJOHSS

حقيقي لها؛ مما أدى إلى عدم فهم أبي العيناء لمقصده! فأجاب المرزبان: هي التي بين جبة ودراعة، حيث أراد وصف ذلك الثوب الطويل واسع الكمين الذي يلبسه القاضي فوق ثوب آخر، فأخترع لفظة جديدة تجمع أول حرفين من جبة وآخر حرفين من دراعة لتصبح جباعة. وفي المقابل أراد أبي العيناء مجاراة المرزبان فوصفه بالصفديم، مما أثار فضول المرزبان عن معناها! فيجيب أبي العيناء: هي التي بين صفعان ونديم، فأخذ أيضاً أول حرفين من صفعان وآخر ثلاثة أحرف من نديم لتصبح صفديم، اقتداءً به، فنجد أنهما استخدما هذه الكلمات الغير مألوفة والتي فيها من الغرابة الكثير؛ لتوليد وخلق جو هزلي غير متوقع للسامع؛ لأنها إجابات غير منطقية تساهم في إثارة الضحك. ولو افترضنا أن الأمر توقف عند سؤال واستنكار أبو العيناء فقط؛ لانتزعت الفكاهة، ولكن الذي أنتجها هو مجاراة ومحاكاة أبي العيناء للمرزبان، في استخدام نفس الأسلوب في الغرابة واختراع كلمات جديدة لا معنى لها في سبيل إضفاء جو المرح والطرف بينهما وللسامع والمتلقي أيضاً.

ويؤكد على ذلك الدكتور زكريا إبراهيم في كتابه، فيقول:" وقد يكون الباعث على الضحك أحياناً هو جهل الشخص بمعنى اللفظ الذي يستخدمه " [99].

وفي ذكر الحُصري لنوادر الجهلاء واللكّن، يقول: " وكتب رجل إلى قاض في أمر قوم من جيرانه اختصموا: إن الذي لم يجر بينهما غير مفهوم، وقد أردت الاستصلاح فعاد استفساداً؛ فإن رأى القاضي أدام الله عزله أن يصفح عن كتابي فإن فيه نقصاً. فقال القاضي. لا، بل فيه زيادة لام، كفانا الله شرها " [100].

نتج الظرف هاهنا من خلال خرق القاضي لمبدأ الطريقة ، وذلك في رده على كتابة الرجل له حين أراد الاستعانة به لحل خلاف واقع بين جيرانه ؛ وبالرغم من وجود الكثير من الاضطراب الواضح في الكتابة ، وتحديداً في قوله : لم يجر بينهما ؛ لما فيها من تناقض واضح وصريح لما جاء قبلها ، وأيضا في قوله : عزله ؛ والتي تحمل من اللبس والتناقض ما لا يخفى ، وربما يكون سببه الجهل أو الخطأ الغير متعمد ؛ لأنه أراد أن يدعو له بدوام العز له ، إلا أن زيادة اللام جعلت الدعوة تنقلب عليه بعزله عن منصبه ومكانته ، كما ختم رسالته بطلب العفو عن كتابته لوجود النقص فيها ؛ مما أثار استنكار القاضي فرد عليه بـ لا بل توجد زيادة لام ... ، فالفكاهة هنا نتجت من عنصر المفارقة بين ما قصده الرجل وما فهمه القاضي ، وما قصده الرجل هو وجود نقص في المعلومات ، بينما ما فهمه القاضي من الرجل أنه قصد نقص في الحرف ، مما جعل جوابه طريف ومثير للضحك عند قوله : بل فيه زيادة لام كفانا الله شرها ، ولو توقعنا خلاف ذلك في تعليق القاضي وإقراره بوجود خطأ ونقص في الكتابة ؛ لما حدثت الفكاهة وأصبح الحوار مثالي لا يدعو للضحك ، فمجيء المخالفة الغير متوقعة والتناقض الساخر في النقص والزيادة هو ما ولد الفكاهة والظرف.

ثانيًا: مبدأ التأدب وقواعده:

الإخلال بقاعدة التعفف

وفحوى هذه القاعدة أن:" لا تفرض نفسك على المخاطب "، فيجب على المتكلم حفظ مسافة بينه وبين المخاطب وذلك من خلال تجنب استعمال العبارات الدالة على أسلوب الطلب المباشر، وعدم الدخول بالشؤون الخاصة إلا بإذن، مع عدم إلزام المخاطب بقول أو فعل ما يكره.

يروي لنا الحُصري من مُلح أشعب، فيقول: " وسألته صديقة له خاتماً وقالت له: أذكرك به. قال: اذكري أنك سألتني فمنعتك " [101].

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.64.2025.783

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (64) فبراير 2025
Volume (64) February 2025
IJOHSS

في الحوار السابق بين أشعب وصديقته انتهاك واضح لمبدأ التأدب في الحوار وتحديداً قاعدة التعفف ، ويظهر ذلك عند طلب صديقة أشعب خاتم هدي تكون ذكرى لها من أشعب حين ترتديه وتراه في كل مرة ، وهذا مخالف لقاعدة التعفف ؛ ليه ما فيه من تجاوز للذوق وفرض النفس على الآخر وإجباره بفعل ما لا يرغب ولا يريد أو يكره ، وخاصة أشعب الذي عُرف واشتهر بالطمع وحُب الأخذ أكثر من العطاء ، فلذلك نجده أجاب عليها بشكل صريح وساخر ومفاجئ لما تتوقعه ، وفي حين أنها تريد ذكرى منه قال لها: أذكري أنك سألتني ف منعتك ، ومن هنا نشأت الفكاهة ؛ فخالف توقعها في أنها ستستطيع خداعة والظفر بهدية ، إلا أنه كان أذكى منها وفاجأها بسرعة بديهته وفطنته وشخصيته المرحة والساخرة .

ويحكي لنا أيضاً فيقول:" وكان أشعب يعشق امرأة بالمدينة ويتحدث فيها حتى عُرف بها، فقالت لها جاراتها: لو سألته شيئاً؟ فأتاها يوماً فقالت: إن جاراتي يقلن ما يصلك بشيء. فخرج عنها ولم يقربها شهرين. ثم أتاها فأخرجت له قدحاً فيه ماء، فقالت له: اشرب هذا للفزع! فقال: بل أنتِ اشربيه للطمع، ومضى فلم يعد إليها "[102].

منشأ الإضحاك في هذا الحوار هو انتهاك عشيقة أشعب لمبدأ التأدب في الحوار، وذلك عندما لمحت له بشكل غير صريح ، في رغبتها لنيل وتحصيل هدية منه ، وهذا فيه فرض وتكليف الغير بما يكره ، مما يخالف ويخرق قاعدة التعفف ، فليس من الرُقي والذوق طلب ذلك ، سواءاً كان بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، فهي- باعتقادها - ستستطيع الحصول على شيء منه عند تلميحها ، لكنها تفاجأ بردة فعل مغايرة وهي الهجر لمدة شهرين ، في حين عودته قدمت له ساخرة من ردة فعله المبالغ فيها ، إناء فيه ما وتقول : اشرب هذا للفزع ! ؛ وذلك للتغلب على خوفه من العطاء ، إلا أن أشعب رد بشكل غير متوقع وكوميدي بقلب الموقف لصالحه فيقول ساخراً: بل اشربيه أنت للطمع ، مما خلق جو طريف وفكاهي خفف من حرج الموقف .كما يترافق مع هذا الإخلال لمبدأ التأدب، إخلالا آخر لمبدأ التعاون وتحديداً قاعدة المناسبة، ويظهر ذلك عند تعمد أشعب الخروج عن موضوع الحوار في رده : بل أنتِ اشربيه للطمع ، فالماء يشرب عند العطش أو الفزع ولا علاقة له بالطمع ، فالرد المفاجئ هنا وانقطاع العلاقة بين الماء والطمع وعدم تناسبهما ؛ هو ما أضفاء جو هزلي وساخر جعل الحوار باعثاً على الضحك .

ومما رواه الحصري أيضاً فيقول: " خرج سالم بن عبد الله متنزهاً إلى ناحية من نواحي المدينة ومعه أهله وحرمه، فبلغ أشعب الخبر، فوافاهم يريد التطفيل؛ فصادف الباب مغلقاً، فتسور الحائط عليهم. فقال له سالم: ويلك يا أشعب! معي بناتي وحرمي! فقال له أشعب: لقد علمت ما لنا في بناتك من حق، وإنك لا تعلم ما نريد. فضحك منه وأمر له بطعام أكله وحمل منه إلى منزله " [103].

يتضح من الحوار السابق انتهاك أشعب لمبدأ التأدب ، وذلك عندما علم بنزهة سالم وعائلته حيث تطفل عليهم ، و بالرغم من إقفال الأبواب قام بتسلق الحائط ، وهذا التصرف يخالف الذوق والأدب ويخالف قاعدة التعفف ؛ لما فيه من فرض للنفس على الآخر ، فأشعب لم يراعي أدب الدعوة ، وخصوصية سالم وأهله في نزهتهم واجتماعاتهم وعدم رغبتهم بتواجده ، وحينما رآه سالم قام بتحذيره وإخباره بتواجد أهله وحرمه معه إلا أن أشعب لم يبالي بذلك فقال له : لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد، وبذلك يُلمح أشعب بشكل غير مباشر عن هدفه من التطفيل ، مما أدى إلى فهم سالم لنيته وتحقيق رغبته في الحصول على الطعام . فمنشأ الإضحاك هنا من تصور ورؤية أشعب أن له حق في الطعام حتى وإن لم يدعى له. وهذا يعكس شخصية الطفيلي اللي تُبالغ في حُب الطعام وتقديسه دوماً.

ويروي الحُصري عن طفيلي في عرس، فيقول: " دخل طفيلي عرساً فلم يقدر على الدخول، فأخذ قرطاساً وأدرجه ولم يكتب فيه شيئاً، وسأل عن العروس، هل له قرابة غائب؟ فقيل: أخوه. فكتب عنوان الكتاب من فلان بن فلان إلى أخيه، وجاء فدق الباب. وقال: معي كتاب من أخي العروس، فخرج العروس مبادراً فأدخله وأحضر

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.64.2025.783

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (64) فبراير 2025
Volume (64) February 2025
IJOHSS

له الطعام؛ فلما قرأ العنوان قال: سبحان الله! تراه نسي اسمي إذ لم يكتبه على الكتاب؟ فقال الطفيلي: وأعجب من هذا أنه لم يكتب داخله شيئاً من العجلة، فعلم مرادة وأدخله "[104].

أخلّ الطفيلي هنا بمبدأ التأدب ، وذلك عند استخدامه حيلة ذكية ؛ لتمكنه من دخول عُرس لم يُدعى له ، مستغلاً موقف غياب أخو العروس لصالحه ، ومدعياً أنه يحمل رسالة من قِبله ؛ حتى يسمح له بالدخول ، وهذا فيه خرق صريح لقاعدة التعفف ؛ لما فيه من تجاوز للآداب عامةً و لآداب الدعوة خاصةً ، وفرض النفس على الآخرين في حضور الولائم والأعراس دون دعوة منهم ، والمعلوم أن الطفيلي لا يبالي في مخالفة الآداب قولاً أو فعلاً ؛ لأن تفكيره ينحصر دوماً في كيفية الحصول على الطعام في أي زمان ومكان وتحت أي ظرف ، حيث يعمد إلى استغلال الفرص والتحايل عليها ، وإيهام الآخرين وإضلالهم لتحقيق رغباته الشخصية ، وهذا ما فعله الطفيلي عندما أوهم العروس بالكرت ، الذي يخلو من اسمه متفاجئ ومتعجب من نسيان أخيه لذلك ! فيرد الطفيلي وهو مستمراً في إيهامه ملمحاً له بمقصده بشكل طريف ومضحك: وأعجب من هذا أنه لم يكتب داخله شيئاً من العجلة!؛ مما أدى إلى فهم العروس لمراده وتحقيق غايته في الدخول إلى الحفل والاستمتاع بالطعام، فمن هنا نشأت الفكاهة، فالطفيلي بذكائه وحِيله يصنع من المواقف الجادة طرافة وفكاهة لتحقيق ما يصبو إليه.

الإخلال بقاعدة التخيير

ومن النوادر التي تندرج تحت هذا النوع، ما رواه الحُصري عن مُلح أشعب، فيقول: " وقال له بعض أصحابه: لو صرت إليّ العشية نتحدث؟ فقال: أخاف أن يجيء ثقيل، قال: ليس معنا ثالث فمضى معه. قال: فلما صلينا الظهر ودعونا بالطعام إذا بشخص يدق الباب، فقال أشعب: ترى أنّا قد صرنا إلى ما نكره؟ قال فقلت له: إنه صديق وفيه عشر خصال إن كرهت واحدة منهن لم آذن له. قال: هات. قلت: الأولى أنه لا يأكل ولا يشرب، قال: التسع لك، ائذن له "[105].

في الحوار السابق يظهر انتهاك أشعب لمبدأ التأدب في الحوار، وذلك عندما لم يقبل دعوة صديقه لمنزله إلا بشرط عدم وجود شخص ثالث معهم؛ لأنه يخشى أن يشاركه أحداً في الطعام، فذهب معه بعد ما حّرص عليه، وما لبث إلا أن يُطرق الباب أثناء تناولهما الطعام، حيث وجد أشعب نفسه في موقف غير مرغوب فيه فقال لصديقه: قد صرنا إلى ما نكره؟ فأجاب: إنه صديق وفيه عشر صفات إن كرهت واحدة لن أدخله أولها: لا يأكل ولا يشرب. فقال أشعب : التسع لك ائذن له ؛ وهنا منشأ الفكاهة الذي نتج من خرق أشعب لقاعدة التخيير؛ لأنه ألزم صاحبه بعدم تواجد ضيف غيره وهذا يعتبر تقييد وحصر للمخاطب وفرض للرأي وعدم ترك المخاطب ليقرر بنفسه ؛ ويعود ذلك إلى خوف وجشع أشعب ومبالغته في تقديس الطعام وعدم الرغبة في مشاركة أحداً معه ، كما إنه لم يعطي لصاحبه فرصة ومجال لإكمال بقية صفات الضيف وخصاله ؛ فوجود الشرط الأول أسقط بقية الشروط ؛ فالأهم عند أشعب كون الضيف لا يأكل ولا يشرب حتى يُسمح له بالدخول ، فالضيف الذي كان ثقيلاً ويخشاه أصبح عكس ذلك إطلاقاً ، وهذه المخالفة من أشعب ساهمت في جعل الحوار أكثر طرافة.

ومما يقاربه في التفسير، ينقل إلينا الحُصري فيقول:" وهذا نظير حديث الغاضري، وقد أتى الحسن بن زيد أمير المدينة. فقال: جعلت فداك! إني عصيت الله ورسوله، قال: بئس ما صنعت! وكيف ذاك؟ قال: لأن الله عز وجل يقول: (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) (الحشر: 7) وقال رسول الله ﷺ: (لا يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة). وأنا أطعت امرأتي فاشتريت غلاماً فأبق، فقال الحسن: اختر واحدة من ثلاث، إن شئت ثمن الغلام، فقال: بأبي أنت! قف عند هذه فلا تجاوزها. قال: أعرض عليك الخصلتين؟ قال: لا، حسبي هذه " [106].

نتجت الفكاهة هنا من إخلال الغاضري لمبدأ التأدب وذلك في حواره مع الحسن بن زيد أمير المدينة، ليخبره عن الذنب الكبير الذي ارتكبه وعصيانه ولله ورسوله ﷺ عندما أطاع إمرأته فشرى غلام ثم هرب، فأخذ يشتكي له

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.64.2025.783

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (64) فبراير 2025
Volume (64) February 2025
IJOHSS

ويطلب منه العقاب، فوافق الحسن على ذلك، واقترح له ثلاث عقوبات ليختار واحدة منهم، فيقول: اختر واحدة من ثلاث إن شئت ثمن الغلام، ويقاطع الغاضري حديثه بقوله: قف عند هذه فلا تجاوزها. وعندما سأله الحسن إذ يعرض عليه الخصلتين؟ يرفض ويقول لا حسبي هذه؛ وهذا يدل على تجاوز الغاضري وخرقه لقاعدة التخيير؛ حيث أنه لم يترك للحسن بن زيد إتاحة مجال رحب من الخيارات، بل قيده وحصر نفسه في اختيار العقاب الأول، وهو دفع ثمن الغلام الهارب، فالعنصر الفكاهي هنا هو المبالغة في تضخيم الموقف والحدث، فباعتقاده وتوقعه لن يأتي عقاباً آخر أخف من ذلك، وربما يكون العكس في الحقيقة، وبين ما يتوقعه الغاضري والواقع خُلق الموقف الفكاهي للحوار.

الإخلال بقاعدة التودد

ومما يندرج تحت تفسير هذا النوع من الفكاهات، ما رواه الحُصري نوادر المحبين، فقال: " وكان أحمد بن أبي طاهر قبيح الوجه، وكان له جارية من أحسن النساء، فضحك إليها يوماً فعبست في وجهه فقال لها: أضحك في وجهك فتعبسين في وجهي؟ فقالت: نظرت أنت إلى ما سرك فضحكت ونظرت إلى ما ساءني فعبست "[107].

في الحوار السابق بين أحمد بن أبي طاهر والجارية إخلالاً لمبدأ التأدب في الحوار ، فأحمد الذي عُرف بقبحه يمتلك جارية حسناء وجميلة عندما يراها يبتسم ، إلا أنها لا تبادله الابتسام ولا تستجيب له بل تعبس في وجهه ، وعندما تساءل عن السبب ! تجيب الجارية بشكل مفاجئ توضح فيه سبب عبوسها فتقول : نظرت إلى ما سرك فضحكت ونظرت إلى ما ساءني فعبست ؛ وهذا الرد هو ما أخلّ بقاعدة التودد ؛ لأنها لم تراعي الطرف الآخر ولم تبادله مشاعر الود والاحترام ، فليس من الأدب والذوق اختيار مفردات منفرة وجارحة للغير ، فالجارية ترى أن جمالها يجلب السرور والسعادة وأن قبحه يجلب السوء والتعاسة ، لذلك هو يضحك لجمالها وهي تعبس لقبحه ، فمخالفة التوقعات ووجود التناقض الساخر بينهما ساهم في توليد الفكاهة وإثارة الضحك .

ومما ما يقاربه أيضاً، يروي لنا الحُصري عن الحب والطعام فيقول: " وكان أبو الحارث حسين يظهر لجارية من المحبة أمراً عظيماً فدعته وأخرت الطعام إلى أن ضاق. فقال: يا سيدتي؛ ما لي لا أسمع للغداء ذكراً. فقالت: يا سبحان الله! أما يكفيك النظر إلي وما ترغبه فيّ من أن تقول هذا؟ فقال: يا سيدتي لو جلس جميل وبثينة من بكرة إلى هذا الوقت لا يأكلان طعاماً لبصق كل واحد منهما في وجه صاحبه " [108].

منشأ الإضحاك هنا نتج عن إخلال أبا الحارث بمبدأ التأدب، وذلك في حواره مع حبيبته الجارية عندما دعته إلى تناول الطعام معها، ثم تأخرت في تقديمه، إلى أن ضاق وغضب من الجوع، فحين تساءل عن سبب التأخير! تجيب الجارية متعجبة من تصرفه وضجره: ألا يكفيك النظر إلى جمالي والتمتع به! محاولة لتبرير تأخير الطعام بطريقة ذكية، إلا أن أبا الحارث أجاب عليها بشكل ساخر ومفاجئ لها مع ضربه لمثال لعاشقين معروفين بحبهما فيقول: لو جلس جميل وبثينة ... لا يأكلان طعاما لبصق كل واحد منهما في وجه صاحبه؛ وهذا الرد فيه خرق لقاعدة التودد فأبا الحارث لم يظهر الود للجارية، باستعماله لعبارات تستفز المخاطب وتنفره، وهذا الخرق نتيجة لاختلاف التوقعات بينهما، فالجارية تعتقد أن حبه لها والنظر لجمالها يغني عن تناول الطعام، وفي المقابل يرى أبا الحارث أن الحب وحدة ليس كافياً للاستغناء عن الطعام. وهذا الاخلال في قاعدة التودد مع التناقض في الآراء ومخالفة التوقعات بين الطرفين؛ ساهم في جعل الحوار كوميدي مثير للضحك وللدهشة.

وينقل لنا الحُصري عن ضجر سليمان الأعمش فيقول: " وكان سليمان الأعمش من الضجر بحيث اشتهر وانتشر، قال له الإمام أبو حنيفة النعمان: لولا أني أخاف أن أشق عليك لأكثرت زيارتك. فقال: لا تفعل! فأنت تشق عليَّ والله وأنت في دارك " [109].

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.64.2025.783

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (64) فبراير 2025
Volume (64) February 2025
IJOHSS

في الحوار السابق يظهر انتهاك الأعمش في مبدأ التأدب، وذلك في حواره مع أبو حنيفة النعمان عندما زاره في منزله، ولاحظ حالة الضجر الملازمة له، فأخذ يعبر له بطريقة لطيفة أنه يود ويرغب في تكرار زيارته له بكثرة؛ لولا الخشية من مشقته أو إزعاجه، إلا أن الأعمش رد عليه ساخراً: لا تفعل! فأنت تشق علي والله وأنت في دارك؛ وتصريح الأعمش هنا فيه خرق لقاعدة التودد؛ فهو لم يرحب به ولم يظهر مشاعر الود له ولم يبادله اللطف والتقدير، بل صرح بشكل مبالغ فيه عن ثقله حتى وهو بعيد عنه في بيته، إشارة وتنبيه له أن وجوده سيزيد من حالة الضجر أكثر فهو لا يريد أن يزوره أحد. فرد الأعمش بطريقة مخالفة وعكسية لما يتوقعه المتلقي والسامع؛ هو ما أضفاء على الحوار طابع الفكاهة والضحك. لأنه في حال التملق والمجاملة له؛ لن يكون للفكاهة موضع وتأثير.

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة توصل البحث إلى نتائج عدة يمكن إيجازها في ما يلي:

1- استجابة كتاب" جمع الجواهر في المُلح والنوادر" لمقتضى الدراسة التداولية من حيث نظرية الاستلزام الحواري ومبادئه، فمبادئ الاستلزام الحواري جميعها لها دور في توليد الفكاهة.
2- مبدأ التعاون من أكثر مبادئ الاستلزام التي تفضي مخالفتها إلى إكساب النص بعدًا فكاهيًا، وتحديدًا قاعدة الكيف فهو الغالب في الدراسة وأكثر ما ترافق معه في الإخلال قاعدة المناسبة.
3- أبرزت الدراسة أن الفكاهة تنشأ من خلال انتهاك أكثر من مبدأ من مبادئ الاستلزام الحواري، سواء كان مبدأين رئيسين مختلفين كمبدأ (التعاون، والتأدب) أو مبادئ فرعية لهما، وكلما كان الانتهاك مركب لأكثر من مبدأ؛ كلما كانت الفكاهة أعمق وأقوى.
4- أظهرت الدراسة أن مبدأ الكم كثيرًا ما ترافق معه الإخلال بمبدأ الكيف في الحوار، في حين كان من النادر لمبدأ الطريقة أن يترافق معه بالإخلال مبدأ آخر من مبادئ استلزام الحواري الذي يتولد عن مخالفته فكاهة.
5- أن الفكاهة لا تنشأ فقط من خلال انتهاك عناصر الاستلزام الحواري أو مخالفة الحقائق في مبدأ الكيف، بل توجد هناك حالات أخرى يمكن من خلالها إحداث فكاهة، مثل عنصر الارتداد، يعني ذلك تقمص الأدوار في الحوار الذي يحول الموقف من جاد إلى طريف يثير الضحك، ويظهر ذلك عند نوادر أشعب، وبهلول، وبعض من نوادر اللصوص.
6- أن عنصر المفاجأة يلعب دور هام في توليد كثير من صور الفكاهة، وذلك عن طريق تعّمد عدم المناسبة، وانقطاع العلاقة بين السؤال والجواب والخروج عن المألوف بردود مفاجئة تحرف موضوع الحوار من مفيد إلى ساخر، فكلما كان عنصر المفاجأة حاضرًا بقوة في الحوار، كلما زاد تأثير فعالية وجودة الفكاهة عند المتلقي والجمهور.
7- أن التلاعب بالألفاظ والغموض مع الإدراك المفاجئ للتناقض، سواء كان متعمد أو غير متعمد، يحدث نوع من اللبس اللغوي الذي يتولد عن طريقه فكاهة؛ فكلما كان التناقض غير متوقع كان أثر الفكاهة أقوى.
8- قلة النوادر التي تجاوزت مبدأ التأدب، وأن نوادر الطفيليين هي الأكثر انتهاكًا لمبدأ التأدب عامة، ولقاعدة التعفف خاصة، كما يظهر الأثر الفكاهي جليًا عند خرق الطفيلي للجانب التبليغي والتهذيبي معًا في الحوار.
9- أن انتهاك قاعدة التخيير كان من خلال تضخيم المواقف والأحداث، والمبالغة في ردود الأفعال عند حصر المخاطب وتقييده وعدم إتاحة الفرصة لذكر المزيد من الخيارات؛ مما ساهم في جعل الحوار أكثر فكاهة.
10- تبين أن الإخلال بقاعدة التودد هي نتيجة لمخالفة منطق التوقعات، فبين ما يتوقعه المخاطب والواقع خُلق الموقف الفكاهي.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.64.2025.783

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (64) فبراير 2025
Volume (64) February 2025
IJOHSS

هوامش البحث

(1) عبد الحميد، شاكر، (1978م)، الفكاهة والضحك رؤية جديدة، المجلس الوطني للفنون والآداب، الكويت، عالم المعرفة، ص 28-20
(2) الزمخشري، محمود الخوارزمي، (1998م)، أساس البلاغة، ج2/ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، ص32.
(3) ابن سيدة، أبو الحسن علي المرسي، (1996م)، المخصص، ج4، ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ص 15
(4)ابن منظور، محمد بن مكرم، (1414هـ)، لسان العرب، ج13، ط3، بيروت، دار صادر، ص 523
(5)الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر، (2005م)، القاموس المحيط، ج1، ط8، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ص1250
(6) قاموس أكسفورد، نقلاً عن شاكر عبد الحميد، (2003م)، الفكاهة والضحك رؤية جديدة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، ص 14
(7) قاموس وبستر، نقلا عن شاكر عبد الحميد، مرجع سابق، ص14
(8) عبد النور، جبور، (1979م)، المعجم الأدبي، بيروت، دار العلم للملايين، ص194
(9) فريحة ، أنيس، (1992م)، الفكاهة عند العرب، ط1، بيروت، مكتبة رأس بيروت، ص15
(10) ينظر: إبراهيم، زكريا، (2012م)، سيكولوجية الفكاهة والضحك، مكتبة مصر، ص 92
(11) بتصرف: المرجع السابق، ص 151-150
(12) برغسون، هنري (2007م) الضحك، ترجمة د.علي مقلد ،ط1، ، بيروت ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ص63
(13) ينظر: هنري، الضحك، ص65
(14) الضحك، المرجع السابق، ص67
(15) الضحك، المرجع السابق، ص78
(16) ينظر: شاكر عبد الحميد، الفكاهة والضحك رؤية جديدة، ص16-15
(17) عبد الرحمن، طه، (1993م) تجديد المنهج في تقويم التراث، المغرب، الرباط، المركز الثقافي العربي، 245
(18) نحلة، محمود أحمد، (2002م) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ص 12
(19) صحراوي، مسعود (2005م) التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ط1، بيروت، دار الطليعة للنشر، ص16
(20) نحلة، محمود أحمد، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص9
(21) بلانشيه، فيليب (2007م) التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة صابر الحباشة، ط1، سوريا، دار الحوار، ص18
(22) بلانشية، فيليب، المرجع السابق، ص 19
(23) صحراوي، مسعود، التداولية عنده علماء العرب، ص 17
(24) نحلة، محمود أحمد، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص32
(25) نحلة، محمود أحمد، المرجع السابق، ص 32
(26) ختام، جواد، (2016م) التداولية أصولها واتجاهاتها، ط1، عمان، كنوز المعرفة، ص 99
(27) عبد الرحمن، طه (1998م) اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ط1، بيروت، المركز الثقافي العربي، ص88
(28) إسماعيل، صلاح (2005م) نظرية المعنى في فلسفة بول جرايس، مصر، الدار المصرية السعودية، القاهرة، ص 78
(29) عكاشة، محمود (2013م) النظرية البراجماتية اللسانية التداولية دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، ط1، مصر، مكتبة الآداب، ميدان الأوبرا القاهرة، ص88

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.64.2025.783

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (64) فبراير 2025
Volume (64) February 2025
IJOHSS

(30) أدراوي، العياشي (2011م) الاستلزام الحواري في التداول اللساني، ط1، الرباط، دار الأمان، ص19
(31) نحله، محمود أحمد، (2002م) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 33
(32) نحلة ، المرجع السابق، ص33
(33) عكاشة، محمود، النظرية البراجماتية اللسانية التداولية، ص 90
(34) عكاشة، محمود، المرجع السابق، ص90
(35) ينظر: عكاشة، محمود، المرجع السابق، ص90
(36) نحلة، محمود أحمد، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 34
(37) نحلة، محمود أحمد، المرجع السابق، ص 35
(38) نحلة، محمود أحمد، المرجع السابق، ص 36
(39) ينظر، العياشي، أدواري، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، ص 117 -116
(40) العياشي، أدواري، المرجع السابق، ص 118
(41) عبد الرحمن، طه، اللسان والميزان، 239
(42) عبد الرحمن، طه، المرجع السابق، ص 240
(43) ينظر: عبد الرحمن، طه، اللسان والميزان، ص 241
(44) ينظر: العياشي، أدواري، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، ص 119
(45) عكاشة، محمود، النظرية البراجماتية اللسانية التداولية، دراسة المفاهيم، ص 90
(46) الحصري، أبي إسحاق، إبراهيم بن علي بن تميم القيرواني، جمع الجواهر في الملح والنوادر، تحقيق محمد العزازي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1917م، ص 76
(47) جمع الجواهر في الملح والنوادر، المرجع السابق، ص 76
(48) جمع الجواهر في الملح والنوادر، ص 92
(49)جمع الجواهر في الملح والنوادر، ص 121
(50)جمع الجواهر في الملح والنوادر، ص 130
(51) جمع الجواهر في الملح والنوادر، ص 156
(52)جمع الجواهر في الملح والنوادر، ص 335
(53) عوج بن عوق، هو رجل ذكر أنه ولد في منزل أبينا آدم عليه السلام وذكر من عظم خلقه شناعة وهو رجل من الفراعنة، كان يوصف من الطول بأمر شنيع، وأنه إذا قام كان السحاب له مئزراً، ينظر: مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة عوج، ج6، ص 127.
(54) جمع الجواهر في الملح والنوادر، ص 347
(55)جمع الجواهر في الملح والنوادر، ص 358
(56) عكاشة، محمود، النظرية البراجماتية اللسانية التداولية، دراسة المفاهيم، ص 91
(57) جمع الجواهر في الملح والنوادر، ص 75
(58) جمع الجواهر في الملح والنوادر، ص 83
(59)جمع الجواهر في الملح والنوادر، ص 85
(60)جمع الجواهر في الملح والنوادر، ص 121
(61)جمع الجواهر في الملح والنوادر، ص 129
(62) جمع الجواهر في الملح والنوادر، ص 165
(63)جمع الجواهر في الملح والنوادر، ص 165
(64)جمع الجواهر في الملح والنوادر، ص 169
(65) إبراهيم، زكريا، سيكولوجية الفكاهة والضحك، ص 133
(66) برغسون، الضحك، ص65
(67) جمع الجواهر في الملح والنوادر، ص 167
(68) جمع الجواهر في الملح والنوادر، ص 191

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.64.2025.783

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (64) فبراير 2025
Volume (64) February 2025
IJOHSS

(69)جمع الجواهر في الملح والنوادر، ص 191
(70) جمع الجواهر في الملح والنوادر، ص 198
(71) جمع الجواهر في الملح والنوادر، ص 199
(72) جمع الجواهر في الملح والنوادر، ص 201
(73) جمع الجواهر في الملح والنوادر، ص 219
(74) هنري، الضحك، ص 93
(75)الضحك، المرجع السابق، ص 78
(76) جمع الجواهر في الملح والنوادر، ص 276
(77) جمع الجواهر في الملح والنوادر، ص 296
(78) العياشي، أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، ص 100
(79) ذهبية، حمو الحاج، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، ط2، مكتبة دار الأمل للطباعة والنشر، 2012 م، ص 190
(80) جمع الجواهر في الملح والنوادر، ص 75
(81)جمع الجواهر في الملح والنوادر، ص 75
(82) جمع الجواهر في الملح والنوادر، ص 86
(83)جمع الجواهر في الملح والنوادر 184
(84) جمع الجواهر في الملح والنوادر، ص 193
(85) جمع الجواهر في الملح والنوادر، ص 199
(86) جمع الجواهر في الملح والنوادر، ص 218
(87)جمع الجواهر في الملح والنوادر، 218
(88)جمع الجواهر في الملح والنوادر، ص 234
(89) جمع الجواهر في الملح والنوادر، ص 276
(90)جمع الجواهر في الملح والنوادر، ص 280
(91) عكاشة، محمود، النظرية البراجماتية اللسانية التداولية، دراسة المفاهيم، ص 91
(92) الحاج، حمو، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، ص 190
(93) جمع الجواهر في الملح والنوادر، ص 90
(94) جمع الجواهر في الملح والنوادر، ص 165
(95) ذكر يا إبراهيم، سيكولوجية الفكاهة والضحك، ص 150
(96) ينظر: المرجع السابق، ص 150
(97) جمع الجواهر في الملح والنوادر، ص 199
(98)جمع الجواهر في الملح والنوادر، ص 228
(99) زكريا، إبراهيم، سيكولوجية الفكاهة والضحك، ص 158
(100) جمع الجواهر في الملح والنوادر، ص 240
(101) جمع الجواهر في الملح والنوادر، ص 75
(102) جمع الجواهر في الملح والنوادر، ص 76
(103)جمع الجواهر في الملح والنوادر، ص 77
(104) جمع الجواهر في الملح والنوادر، ص 334
(105) جمع الجواهر في الملح والنوادر، ص 77
(106) جمع الجواهر في الملح والنوادر، ص 77
(107)جمع الجواهر في الملح والنوادر، ص 200
(108) جمع الجواهر في الملح والنوادر، ص 333
(109) جمع الجواهر في الملح والنوادر، ص 355

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.64.2025.783

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (64) فبراير 2025
Volume (64) February 2025
IJOHSS

المصادر والمراجع

1. أبي إسحاق، القيرواني جمع الجواهر في الملح والنوادر، تحقيق محمد العزازي, دار الكتب العلمية , بيروت , 1971م .
2. أدراوي, العياشي الاستلزام الحواري في التداول اللساني , منشورات الاختلاف , الجزائر , 2011م .
3. أحمد، المتوكل، اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، ط1، دار الكتب المتحدة، 2010م
4. إبراهيم, زكريا , سيكولوجيا الفكاهة والضحك , مكتبة مصر , القاهرة ,2012م.
5. برجسون , هنري , الضحك , ترجمة سامي الدروبي وعبدالله عبد الدايم , مكتبة الأسرة , القاهرة , 1988م .
6. الشهري، عبد الهادي بن ظافر، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ط1، ليبيا، دار الكتب، 2004م
7. شاكر عبد الحميد, الفكاهة والضحك رؤية جديدة , المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب , الكويت , 2003م .
8. صحراوي، مسعود، التداولية عند علماء العرب، بيروت، دار الطليعة، 2005م
9. طه, نعمان , السخرية في الأدب العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري , دار التوفيقية , القاهرة , ط1, 1978م .
10. عبد الرحمن، طه، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ط1، بيروت، المركز الثقافي العربي، 1998م
11. عبد الرحمن، طه، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ط2، الدار البيضاء، المغرب، المركز الثقافي العربي، 2000م.
12. عكاشة، محمود، النظرية البراجماتية اللسانية التداولية دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، ط1، مصر، مكتبة الآداب، ميدان الأوبرا القاهرة، 2013م.
13. فريحة, أنيس , الفكاهة عند العرب , دار الفلسفة والدار العربية , بيروت , 1962م .
14. - قزيحة, رياض , الفكاهة والضحك في التراث العربي المشرقي , المكتبة العصرية , بيروت , 1998م.
15. ختام, جواد, التداولية اصولها واتجاهاتها , دار كنوز المعرفة , عمّان , ط1, 2016م .
16. قاسم, عثمان , الاستلزام الحواري في الفكر اللغوي عند العرب القدامى , مجلة اللسان العربي الرباط , 2020م.
17. كنون, أحمد , التداولية بين النظرية و التطبيق , دار النابغة , القاهرة , ط1, 2051م .
18. الجيلالي, دلاش , مدخل إلى اللسانيات التداولية , ترجمة : محمد بحياتن , الجزائر .
19. موشلار, جاك , التداولية اليوم علم جديد في التواصل , ترجمة سيف الدين , المنظمة العربية للترجمة , 2003م .
20. فان, دايك , النص والسياق , استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي , ترجمة عبدالقادر قنيني , بيروت , 2000م .
21. نحلة، محمود أحمد، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2002م.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.64.2025.783